

سُلَّم

محبّة القدّوس

من كلام

سيدنا

الإمام العيدروس

رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ



جمع وترتيب

علي بن طاهر بن علي العيدروس



قال رضي الله عنه : ذكرْ كَلِمَة مِن عطاءِ ربِّي وهوَ أَمران : أقولُ أمرٌ دنيوي : من أطاعَ . . صَلحَ قلبه ، والأمر الأخروي : من تَبعَهُ . . وَقَعَ له مراده ومَطْلُوبه .

❋❋❋

وقال رضي الله عنه : وتحقق أن عندَ اللهِ وعندَ ملائكتِهِ ورسلهِ وأنبيائِهِ وأوليائِهِ ، وجميع العلماء والعُقلاء ؛ إنما خُلقَتِ الأشياء كلّها إلا لأجلِ طاعةِ اللهِ عزَّ وَجَل يقيناً بعينِ الكشْفِ والذّوقِ ، والمشاهدة عندهم أَظْهر مِن الشّمسِ وضوحاً .

❋❋❋

وقال رضي الله عنه : والسَّعيدُ . . مَن تَزَوَّدَ التقوى لآخرته ، والشَّقِيُّ . . مَن ضَيَّعَ عُمْرَهُ في التَّمادي في مُلازمةِ بَطَالَتِهِ .

وقال رضي الله عنه : وقد سَعِدَ مِن المسلمين خلائقٌ بالصلاة على النبي صلّى الله عليه وسلم في ليلة الجمعة ، وفي يوم الجمعة ، وفي غير يوم الجمعة عموماً، وخصوصاً في الجمعة ، وكَمْ وكَمْ وكَمْ من مذنبين غفرت ذنوبهم ؛ بكثر الصلاة على النبي صلّى الله عليه وسلم ، وكم ذكور وإناث سعدوا وغفرت خطاياهم ، وكل أنوار امتدت من بركة أنواره ، وكرامة الأولياء من تِتَمَّةُ معجزاته ولا أحد يدخل الجنة قبله ، والرسل والخلائق موقوفون حتى يجيء رسول الله وأمته .

وقال رضي الله عنه : الطريقة : العمل الصالح ، والأخذ بالتقوى والعزلة والصمت والذكر والسهر ، والوضوء بعد الفروض ، وقطع منازلَ ومقامات .

والعارفون مختلفون فكل شيخ وضع طريقة عما هو عليه من الحال والمقام ؛ فبعضهم وضع طريقة الجلوس مع الناس وتربيتهم ، وبعضهم طريقه اختيار الوَحدة ، وبعضهم طريقه كثرة الأوراد من صوم وصلاة وغيرها من الطاعات ، وبعضهم طريقه خدمة الناس ، وحمله الحطب والحشيش على ظهره ، ويبيعه في السوق ويتصدق بثمنه ، وبعضهم طريقهُ الاختيار ، اختيار الحق له في جميع الأحوال ويلبس ما وجد ، وعلى هذا لكل واحد منهم اختيار من الطرق .

وقال رضي الله عنه : علامة الولي ثلاثة أشياء : شغله بالله ، وفراره إلى الله ، وهمّه الله .

والولي يلاحظ نفسه بعين الإستصغار دائماً ، وإنْ ظهر عليه شيء من الكرامات خاف أن يكون مكراً ، وهو يستشعر دائماً . . خوفَ سقوطِ نفسه عما فيه ، وأن تكون عاقبته بخلاف حالِهِ .

❋❋❋

وقال رضي الله عنه : الخُلُق الحَسن : أن تُحْسِن إلى من يؤذيك ، وتَرْحَم خَلْق الله حتى عدوك ، وحتى الكلب ، وأقل حُسنُ الخُلُق . . احتمال الأذى .

وحُسنُ الخُلُق . . نصف الإيمان ، وعند أهل التصوف من زاد في حُسن الخُلُق زاد في التصوف .

❋❋❋

وقال رضي الله عنه : وأقوى أركان الوصول إلى الله .. مخالفةُ النفس ، وأرفع الدرجات عند الله .. مخالفةُ النفس .

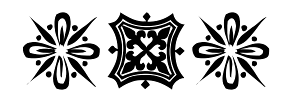
والنفسُ على ثلاثة أوجه .. مطمئنةٌ ولوَّامةٌ وأمارةٌ بالسوء .

فالمطمئنة : هي التي اطمأنت بطاعة الله تعالى ولا تطلب مخالفة أمره.

واللوَّامة : هي التي تلوم الرجل على الذنوب ، وتَحْمِلهُ على التوبة والإنابة .

والأمَّارة : هي التي تأمر بالسوء ، وهي المهلكةُ لصاحبها ، وهي أعظم حجاب بين العبد وربّه .

وعند العارفين : دواءُ النفس . . مخالفتها .



وقال رضي الله عنه : أجمع العارفون على أن أفضل العبادات . . حِفظُ الأنفاس مع الله ، ويكون دخولها وخروجها بذكر الجلالة وهو قولك (الله الله) أو ذكر (لا إله إلا الله) ، وهو الذِّكر الخَفِي الذي لا تتحرك به الشفتان ، أعني أفضل العبادات حِفظُ الأنفاس أعني حفظ الأنفاس مع الله ، أعني الأنفاس الهوائية الجسمانية يكون دخولها وخروجها على أفضل الرضا والذكر .

وقال رضي الله عنه : أجمعوا مشايخ الصوفية على أن أَكْثفُ الحجب بين العبد وبين الله . . النفس الأمارة بالسوء ، وهي مَحَلُّ الخصال الذميمة .

وأَكثفُ الخصال الذميمة . . العُجُب مع محبة الدنيا ، وأظلم الظلمات . . الحسد والغِيبَة والنميمة ، واتفقوا مشايخ الصوفية على النهي عن مخالطة الأشرار ، وصحبة الفرَقِ ومعاشرة النسوان .

❊❊❊

وقال رضي الله عنه : الإستقامة : الثبات على الصراط المستقيم ، والصراط : هو اتباع الكتاب والسنة والتمسك بالآداب الشرعية وتقوى الله ظاهراً وباطناً من غيرِ تَزَلْزُلٍ .

قال بعض العارفين : (كُنْ صاحبَ استقامة. . لا طالبَ كرامة) ، فإن نفسكَ مُتحركة في طَلَبِ الكرامة ، وربك يطالبُكَ بالإستقامة .

❊❊❊

وقال رضي الله عنه : الإخلاص : إفراد الحقِّ في الطاعة بالقصد ، وهو أن تريد بطاعتك التقربَ إلى الله تعالى دون شيء آخر .. من تصنُّعٍ لمخلوقٍ أو اكتساب مَحْمَدةٍ عند الناس ، أو محبةِ مدحٍ من الخلق.

قال العارفون : لا يَعرِفُ الرياءَ إلا مُخْلِصٌ .

والصدقُ سيف الله . . ما وُضِعَ على شيءٍ إلا قَطَعَهُ .

❋❋❋

وقال رضي الله عنه : اختلف العارفون في الرضا ؛ فقال بعضهم : هو كسبي ، وقال الآخرون : ليس بكسبي ، بل شيء يحل في القلب كالأحوال ، والرضا : ترك الاعتراض على تقدير الله تعالى .

قال موسى عليه السلام : إلهي دلني على عمل إذا عملته رضيتَ عني ، فقال : إنك لا تطيق ذلك ؛ فخرَّ موسى ساجداً متضرعاً ، فأوحى الله تعالى إليه :(يابن عِمران ؛ إنَّ رضائي في رِضَاكَ بقضائي)

❋❋❋

وقال رضي الله عنه : المراقبة : علم العبد باطلاع الحق سبحانه وتعالى عليه ، واستدامته لهذا مراقبة لربه ، ومن له هذا العلم . . فَلْيَحْفَظْ أفعاله وأقواله وما يجري في خاطره عمَّا لا يُرضي الله ، وَلْيَنْظُرْ على الدوام جريان خطاب الله تعالى معه مِنَ الأمر والنهي .

وقال العارفون : إذا جلستَ للناس فكُن واعظاً لقلبك ولنفسك ، ولا يغرنَّك اجتماعهم عليك ، فإنهم يراقبون ظاهرك والله رقيبُ باطنك .

وقال رضي الله عنه : واعلم أن أوائل آل باعلوي السادة الأجِلّاء الأعلام نفع الله بهم . . ما كان وردهم إلا الزهد ، والفقر ، والقناعة ، وذكر الموت ، والجوع ، والخمول ، والضعف ، والذلة ، والإنكسار .

❁❁❁

وقال رضي الله عنه : أمّا أنا ؛ فلا يحبُ قلبي شيئاً سوى تلاوة القرآن ، وَوِرْدُ اليافعي ونقله وفِعْله في أوقاته ، وحُسْنُ الظَّنّ في صالحي تريم ، ومحبة مساجدها وترَبها وجبالها ، وتهليل (لا إله إلا الله) سبعين ألفاً في أيام معدودة ، والتواضع ، والصمت عند الخَفَاءِ خصوصاً .

❁❁❁

وقال رضي الله عنه : واعلموا أن الطريق إلى الله تعالى . . على عدد أنفاس الخَلْقِ ، وقد اندرجت وأُدْمِجَت جميع الطرق في كتب الغزالي ، وكتب الإمام اليافعي أيضاً .

❊❊❊

وقال رضي الله عنه : اعلم أنه لا يُتصور أن يَنْظُرَ الناسُ كلهم إليكَ بعين الرضاء ، ولو كنت أَكْمَل خلقِ الله ، بل بعضهم مادحٌ وبعضهم ذام ؛ فاتَّخِذِ الناس جميعاً أصدقاء بمحبة الموافقين ، ومداراة الذامّين ، وعدم الإنكار على المنْكرين عليك منهم ؛ فإنهم قد غَلَبَتْ عليهم صفات بشرية ، كما غلبت عليك بعض صفاتِكَ وشهواتك .

❊❊❊

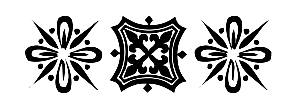
وقال رضي الله عنه : ولا تجادل أهلَ الحسد منهم ، مَنْ غَلَبَ عليه حبُّ الجاهِ غَلَبَ عليه حُب الحسد لا محالةَ .

وقال رضي الله عنه : لا تُنكِر على المُنْكرين ولو أنكروا ؛ فالناس ثلاثُ طبقات : خواص الخواص ، وخواص ، وعوام .

وخواص الخواص : هم الأتقياء العارفون ، فما يَصدُرُ عنهم إلا خير.

والخواص لهم في صِدقِهم نيّات .

والجملة . . عوام : غلبت عليهم صفات مثل ما غلبت عليك شهواتك ؛ فَدَعْهُم واشتغلْ بطاعة الله تعالى ورسوله (ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزُ العَلِيمِ) .



وقال رضي الله عنه : اتَّخِذِ الناس الجميع أصدقاء ، ولا تُعادي أحداً ، والناس ثلاثة أصناف : مُحِبُّون ومتوسطون ومُنْكِرون .

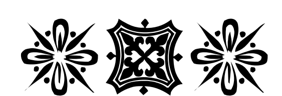
أما المُحِبُّون ؛ فمَوَدَّتُهُم . . سيادة .

وأما المتوسطون ؛ فصَدَاقَتُهُم . . مُعاونة .

وأما المُنْكِرون ؛ فكفايتهم ، واحتمال أذاهم مداراتهم . . نافع .

❋❋❋

وقال رضي الله عنه : أصلُ التّقوى اتِّقاءُ الشّرْكِ ، ثم من بعده اتِّقاءُ المعاصي ، ثم من بعده اتِّقاءُ الشبهات ، ثم من بعده اتِّقاءُ الفَضَلات .



وقال رضي الله عنه : الخوفُ : تركُ معصيةِ اللهِ . .مخافةَ عقاب اللهِ .

والرجاءُ : حُسن الطاعةِ طمعاً في نيل الثواب .

والرجاء الكاذبُ : التمادي في الذنب والتمني .

والخوف والرجاء من شروط الإيمان ، ومن زال الخوف منه والرجاء . . خَرُبَ قلبه .

وقال رضي الله عنه : المجاهدة : هي الجوع ، والصمت ، والعزلة ، والسهر ، وتلاوة القرآن .

وقال رضي الله عنه : في العزلة : يَعْتَقِدُ باعتزاله عن الخَلقِ . . سلامةُ الناس من شَرِّهِ ، وأنه حارسُ كلبٍ طَبعُهُ يَعْقِرُ الناس .

❋❋❋

وقال رضي الله عنه : العارفون : حركاتهم وسكناتهم ، وأكلهم وشربهم ، ونومهم ويقظتهم ، وضحكهم وسرورهم وفرحهم ، وجميع أفعالهم . . من الله ، وإلى الله ، وفي الله ، وبأمر الله .

❋❋❋

وقال رضي الله عنه : دوامُ الذِّكرِ . . مِفتاحُ الخيرات .

❋❋❋

وقال رضي الله عنه : اعْصُرْ جسمكَ بالمجاهدة ؛ تستخرج مِنهُ دُهْنَ الصفا .

وقال رضي الله عنه : من أراد الصفاء الرباني ؛ فعليه بالإنكسار والإفتقار في جوف الليل .

❁❁❁

وقال رضي الله عنه : وإيّاك والإغترار بكَرَمِ اللهِ ، بعفوِه وحلمه وعلمه ، واسْتِمْرَارُكَ على معصيته ؛ فَيَخْدَعُكَ إبليس اللّعين أنْ يقول لك : لولا ذنبك . . مِن أَيْنَ يَظْهر كَرَم اللهِ وعفوه ورحمته ؟ وهذا عند العارفين جهل محضٌ ؛ فإن مِن كرمه وحلمه أن يوفقك لطاعته ، ويحول بينك وبين مخالفته .

❁❁❁

وقال رضي الله عنه : كُن أَنصَح الناسِ للناسِ ، خاصتهم وعامتهم . . تكن عندهم أَعَزّ الناس .

وقال رضي الله عنه : سِترُ جميع العيوب والشرور . . في الصمت عن جميع الشرور .

❊❊❊

وقال رضي الله عنه : لا تجادل أهل الحقد والمحاسدات ، ولا تطمع في رضاهم أصلاً ؛ إدراكُ رضاهم مستحيل ، كما قال معاوية رضي الله عنه : أدركتُ رضا كلّ إلا الحسّاد ، لَقِيتُ رضاهم مقروناً بزوال نعمتي .

❊❊❊

وقال رضي الله عنه : واعلم أنّ الأجسادَ فانية ، لا يحصل لك منها إلا ما أخذته لله في الطاعة والمجاهدة ، لأن الأجساد تُرابية ، والطاعات جواهر ربانية باقية ،ثمراتُها . . النظر إلى وجه ربِّ العزة ،

والمسكنُ في الجِنان العالية ، والإجتماع بمحمد صلّى اللهُ عليه وسلم ، وحزبه في الآخرة .

ولابد من القبور . . والأجساد فيها جِيَفٌ خاوية ، والأرواح باقية، إما سعيدة ، وإما شقية ، السعادة لها عملٌ ، والشقاوة لها عمل .

وقال رضي الله عنه : ولا يكون فِكرُكَ إلا في الموت والقبر والنار ، والذنوب والعيوب ، وكل عمل ونيةٍ واعتقاد وفِعْلٍ ونَظَرٍ يخوّفُكَ من الله ، ويُزَهّدُكَ في الدنيا ، ويُرَغّبُكَ في الآخرة ، ويُبَصّرُكَ بعيوب نفسك . .هو المحمود الموافقُ للشرع والعقلِ .



وقال رضي الله عنه : وذِكرُ الدنيا . . ظُلُمَةٌ ، واتّبَاعُ الشهوات . . قَسوةٌ ، والغفلةُ والجهل . . علامةُ الشّقْوَةْ ، وتَركُ العبادة . .بَلْوَةْ ، وعلامةُ موتِ القلبِ . . ارْتكَابُ الذنوب .

وقال رضي الله عنه : وأصلُ الخير وعِمادُهُ . . أَكْلُ الحلال ، وتَرْكُ الحرام ، وأساسُ الدِّين . . التوبة من الذنوب صغيرها وكبيرها ، ومَن حافظ على الصلوات الخمس في أول وقتها . . وافَقَ رضا الله تعالى ورضا رسوله صلّى الله عليه وسلم ، ومن حافظ على صلاة الضحى . . سَتَرَهُ الله وبارك في رزقه .

وقال رضي الله عنه : وعليك بِحَلِّ عُقدَةِ الإصرار مِن قلبك ، ولا تطِيقُ على ذلك إلا بأن تقول لنفسك في النَّفَسِ الخارج : هل تدري يانفسُ أنَّ النَّفَسَ الآخر بعد هذا يأتيك ؟. فلعل هذا آخرُ أنفاسِكِ من الحياة الدنيا ، وأنتِ مُصِرَّةٌ على السوء ، وقد وَعَدَ المُصِرِّينَ على الذنوب والعيوب ما لا تطِيقه الشوامخ ، فكيف تطيقيه ؟ فتوبي إلى الله ؛ فإِنَّكِ لا تدري متى تَفْجَؤكِ المَنْيَّة .

❋❋❋

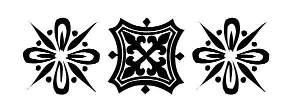
وقال رضي الله عنه : ومِن طوائف الصوفية . . قومٌ يُسَمَّوْنَ المَلامتِيَّة .

فالمَلامتي الصادق : له حالٌ شريفٌ ، ومقامٌ عزيزٌ ، مُتَمَسِّكٌ بالسُنَنِ والآثار ، وتَحَقُّقِ الإخلاص والصِّدقِ ، وليس مما يزعم المفتونون بشيءٍ

الذين يُسَمُّونَ أنفسهم مَلامتيّة وليس بمَلامتِيّة ، ويَنْهَجون والعياذُ بالله مَنَاهِجَ الإباحة ، وهذا غُرُور .

والمَلامتي الصادق . . يسعى في كَتْمِ العبادات ، ويَتَمَسَّكُ بكل أبواب الخير والبرِّ، ويرى الفضلَ فيه ، ولكن يخفي الأعمال والأحوال ، ويُوقِفُ نفسه مَوقِفَ العَوام في هَيئَتِهِ ومَلبوسِهِ وحركاتِهِ وأمورِهِ سِتْراً للحال ، لئلا يُتَفطَّن له ، وهو مع ذلك مُتَطَلِّعٌ إلى طَلَبِ المَزيد ، باذلٌ مجهودَهُ في كل ما يَتقرَّبُ بِهِ العبيد .

وعلامة المَلامتي : هو الذي لا يُضْمِرُ على المسلمين شَرّاً ، ولا يُظْهِرُ لهم خيراً ، بل يُخْفِيهِ ويَسْتُرُهُ .



وقال رضي الله عنه : فَمَنْ كان عاقلاً . . لا يقتدي بشيءٍ مِن جانِبنا ، إلا ما كان مِن مراسلة أو مكاتبة أو مذاكرة ، وباقي حركاتنا الظاهرة لنا فيها معاملةٌ واختيار ، نَميلُ إلى المُتَجَمّلين ، وقد يحصل تعكيسٌ على نيّةٍ يَدُّقُ فَهْمُها على الضُّعَفاء من أهلِ الدّين ، ولا نُحِبُّ أنْ يُقتَدَى بشيء من أفعالِنا الظاهرة ، مثل السَّماع وغيره .

وقال رضي الله عنه : فمعتقدنا . . القرآن والعملُ بما فيه ، والأحاديث المحمّدّية ، والإجماع ، وقياس العلماء الزاهدين العُقلاء العارفين الأتقياء العاملين ؛ فمعتقدنا في التصوف . . إحياء علوم الدين على الكتاب والسنة ، بل تصانيف الإمام أبي حامد الغزالي ، والقُشيري ، واليافعي ، وأحمد الغزالي ، والقوانين السَّهْرَوَرْدِيّة ،

وما بعد جماهير أهل السنة والعلماء بالله الصوفية الأئماوِيَّة ، بَهَارِجُ النُّفوسِ النَفْسَانِيَّة .

❊❊❊

وقال رضي الله عنه : أَتْقِنْ أركان الإسلام . . وهو مُعْظَمُ الشهادتين ، والمحافظة على الصلوات في أوقاتها ، أعني أول أوقاتها ، وحافظ على صوم شهر رمضان ، وكذلك الزكاة ، والحج إنْ اسْتَطَعْتَ.

❊❊❊

وقال رضي الله عنه : العارفون : حركاتهم وسكناتهم ، وأكلهم وشربهم ، و نومهم ويقظتهم ، وسرورهم وفرحهم ، وجميع أفعالهم . . من الله ، وإلى الله ، وفي الله ، وبأمر الله .

وقال رضي الله عنه : واعلم أن مشايخ الصوفية ، وأبو طَالِبِ المَكِّي ، وجميع المشايخ . . اتفقوا على بناء أَمْرِهِم على أربعة أركان وهي : الجوعُ والصَّمتُ والعزلةُ والسهرُ ، وكمالها بالذِّكر والطهارة وحضورُ القلب، والإفتقارُ إلى القهّار الغفّار .

وقال رضي الله عنه : الصّوفية : الجماعةُ المعروفة بالتَّعَبُّد ، والمُشْتَغَلَة بتصفية القلوب ، وحقيقة التّصوف : أن يُمِيتكَ الحقُّ عَنْكَ ، ويُحْيِيكَ بِهِ .

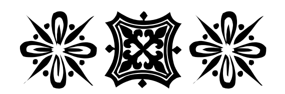
وعند العارفين التصوفُ : الدخولُ في كل خُلُقٍ سَنِي ، والخروجُ من كل خُلُقٍ دَنِيّ .

وعلامة الصوفي الكبير : أنْ يكونَ كالأرض ، يُطْرَحُ عليها كلُّ قَبيحٍ ، ولا يَخْرُجُ منها إلا كلُّ مَليح .

وقال رضي الله عنه : حقيقة الآداب : اجتماع خصال الخير ، فالأديب : الذي اجتمعت فيه خصال الخير .

والعبدُ بطاعتِهِ يَصِلُ إلى الجنة ، وبأدبه في طاعته يَصِلُ إلى الله تعالى.

وقال رضي الله عنه : الصبر عند العارفين : أنْ لا يُفَرِّقَ بين حال النعمة والمحنة ، مع سكون الخاطِر فيهما .



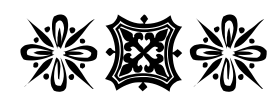
وقال رضي الله عنه : القناعة عند العارفين : الإكْتِفاءُ بالموجود ، وزوال الطَّمَعِ عن المفقود ، وقالوا : مَنْ قَنِعَ استراحَ مِنَ الشُّغْلِ ، واسْتَطَالَ على الكُلِّ .

وقال رضي الله عنه : والعبادة : هي الورع ، والصوم ، وتلاوة القرآن العظيم ، والذكر مع اتباع الشرع ، والأخلاق الحميدة بَعْدَ التوبة من جميع الذنوب حسب الطاقة ، والعزلة والجوع والفقر والصمت والسهر ، وحُسْنُ الظَّنّ ، والبصَارَةُ بالعيوب ، والتوبة عن كل ماحرّم الله ، وإتقان الزكاة ، ووصولها إلى أربابها على مقتضى الشرع .

القرآن

قال رضي الله عنه : وعليكَ بتلاوة القرآن ، فَفِيهِ صفاتُ الكلامُ القديمُ الأزلي ، والعِلمُ اللَّدُني ، والصفاء المعنوي ، والروح الروحاني الملكوتي ، والذوق الجبروتي ، واحتراق الدنيوي ، ثم الأخروي ، حتى تَعيشَ في النَّظراتِ البَواقي .

وقال رضي الله عنه : مَن دامَ على أفضلِ الذِّكرِ : وهو تلاوة القرآن . . حَصَلَت له أنوار في القلب ، وماتَ على حُسنِ الخاتمة .



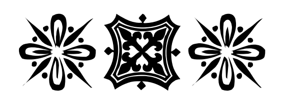
وقال رضي الله عنه : مَن رُزِقَ محبةَ كُتُبِ الغزالي ، والعَمل بما فيهنَّ ، وتلاوة القرآن ترتيلاً ، وتَدَبُّرِ الآيِ بقلبٍ صافٍ . . وَصَلَ إلى المطلوب .

طوبى لِمَنْ تعلّم القرآن وعلَّمهُ ، طوبى لِمَنْ تلا القرآن وعَمِلَ بما فيه ، والشأن كله في القرآن ، فمن رُزِقَ محبة كتب الغزالي ، والعمل بما فيها وتلا القرآن ترتيلاً ، وتَدَبَّرَ الآيَ بقلبٍ صافٍ . . وَصَلَ إلى المطلوب.

طوبى لِمَنْ تعلّم القرآن وعلَّمهُ ، طوبى لِمَنْ تلا القرآن وعَمِلَ بما فيه .

وعليكَ بحلاوة التلاوة . . المعبَّر عنها في سماء الملكوت (بِالمَنِّ والسَّلْوى) .

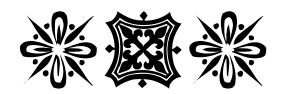
وعليكَ بإتقانِ حِفظِ القرآنِ العظيم .



وقال رضي الله عنه : وعليكَ بتلاوة القرآن إذا انْشَرَحَ قلبك في الخلوة والتّلاوة فلا تَمْزج معها غيرها إلا ذِكْرُ الموت .

وقال رضي الله عنه : وعليك بتدبر القرآن ، والأدب ، والإفتراش عند القراءة .

وقال رضي الله عنه : بَخٍ بَخٍ بَخٍ . . لِمَنْ قرأ القرآن ، وتأدبَ بآدابِ التّبْيانِ ، وما شُرِحَ في آدابه في الإحياء وغيره ، وتلاهُ حقَّ تلاوته ، وعَمِلَ بما فيه .



وقال رضي الله عنه : بَخٍ بَخٍ بَخٍ بَخٍ بَخٍ . . لِمَنْ اتقى الله ، وحافظ على تلاوةِ كلامِ الله عز وجل .

❊❊❊

وقال رضي الله عنه : وُيستَحَب حفظ شهر رمضان بالتلاوةِ ، والصمت ، والخلوة ، وقيام الليل ، والجوع .

❊❊❊

وقال رضي الله عنه : ولكن الخير كله في تلاوة القرآن العظيم ، مع الأدب بين يدي المتكلّم رب السماوات والأرضين .

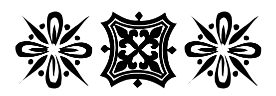
❊❊❊

وقال رضي الله عنه : بَخٍ بَخٍ بَخٍ بَخٍ بَخٍ . . لِمَنْ اتقى الله ، وحافظ على تلاوةِ كلام الله عز وجل .

وقال رضي الله عنه : وصية الله في الأولين . . تقوى الله عز وجل ، وأفضل الذِّكرِ . . تلاوة القرآن ، وأَحسَنُ ما يقرأه المبتدي رُبُعُ التنبيه ، ثم بداية الهداية .

كتاب إحياء علوم الدين

قال رضي الله عنه : مَن أراد أن يكون مع العلماء بالله ، والعلماء بأمر الله ، وأخيار آل أبي علوي ، والإجتماع بهم في الآخرة ، فعليه (بإحياء علوم الدين) ، فهي طريقُ الكلِّ إلى الله .



وقال رضي الله عنه : بُستانُ الدنيا والآخرة ، بل بُستانُ الأديان والعلوم والعوالِم ، ومَوضِع نَظَرِ الله ورسوله . . مطالعةُ (الإحياء) .

وقال رضي الله عنه : ما يطالعُ (الإحياء) إلا سَعيد ، ولا يَهْجُرها إلا شَقيٌّ مَطرود ؛ اختار الدنيا على الآخرة ، والشهوات على

العبادات ، والذنوب والعيوب على ما يقرّبه إلى علاّم الغيوب ، واختار البَلْوات والظلمات على الأنوار والأذكار والتلاوة .

❊❊❊

وقال رضي الله عنه : من أراد صفات الصالحين ، ونَظَر لوائح طوالع لوامع مَعَارفهم ؛ فعليه (بإحياء علوم الدين) .

❊❊❊

وقال رضي الله عنه : الصَّيْد كُلّ الصَّيْد في جَوْفِ الفراء ، أَيْ الخير كل الخير في كتب (إحياء علوم الدين) الغزالية ، المعبَّر عنها بالإكسير الأكبر ، والكبريت الأحمر الذي يَقْلِبُ النحاسَ إبريزاً ، أي يَقْلِبُ العقول الكسبيّة . . وهبيّة ، والعقول الغافلة . . عالمة نورانيّة ، والأعضاء الهامِلة . . مُوَافِقَةً للأوامر والنواهي الشرعية ، ويَقْلِبُ العقائد . .

معرفةً بالوحدانيّة ، ويَّقْلِبُ الحركات والسكنات على الكتاب والسنة ، ويَّقْلِبُ الصفات الذميمة . . صفاتٍ حميدةً ربانيّة ، ويَّقْلِبُ النفوس . . نفوساً ذاكرةً ، ويرزق مطالعها وقارئها وسامعها . . المغفرة التامة .

والخير كله في العلم ، وهو عِلمُ الغزالي ، خاصةً الذي أودعه كتاب (إحياء علوم الدين) ، أنا شاهدٌ بذلكَ قَطْعاً ، والصوفية كلهم مُعتَرِفون بذلك ، إلا علماء الدنيا فنعوذ بالله منهم .

❊❊❊

وقال رضي الله عنه : آداب الشريعة ولُبابها ، وآداب الطريقة ولبُّ لُبابها ، ومعرفة الحقيقة وثمارها ، ولبُّ لُبابِ نهايتها . . مشروح في (الإحياء) ، بل جميع العلوم ظاهرها وباطنها في طيِّ مطوِيِّ أسراره ، وهو الأُعْجُوبةُ ، أُعْجُوبَةُ الزَّمان عند الصوفية والفقهاء .

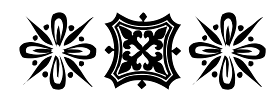
وقال رضي الله عنه : ما بعث اللهُ رسولَهُ إلا لأجل العلمِ والعملِ وهو التقوى ، وقد شَرَحَهُ الإمام الأكبر أبو حامد الغزالي في كُتُبِهِ ، خصوصاً كتاب (إحياء علوم الدين) .

❊❊❊

وقال رضي الله عنه : (إحياء علوم الدين) هو تفسير الكتاب والسنة ، بل هو الحقيقة ، بل هو الطريقة ، بل هو المحجة البيضاء ، والمَنْهاجُ الأسنى ، بل هو مَوضِعُ نَظَرِ الله ، بلْ مَنْ أَحَبَّهُ وطالَعَهُ وعَمِلَ به . . فقد اسْتَوْجَبَ محبَّة الله ومحبَّةَ رسوله ، ومحبَّة ملائكتِهِ وأنبيائه ورسله وأوليائه ، بل جَمَعَ بين الشريعة والحقيقة في الدنيا والآخرة ، وصار عالماً في المُلْكِ والمَلَكُوتِ ، مذكوراً في كل العالمين ، بل لو مثلاً أحيى الله الموتى . . لَمَا أوصوا الأَحياء إلا بما في (الإحياء) ،

يقيناً وتحقيقاً ، بل جميع العلماء والعقلاء مُحَقِّقون أنَّ رضا الله في كتاب (الإحياء) ظاهراً وباطناً ﴿ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهوَ شَهِيدٌ ﴾ .

وقال رضي الله عنه : اعْلَمْ أنَّ الغزالي ، وجملةٌ من العلماء ، وجميع الصوفية ، أبدالاً وأوتاداً وأقطاباً ، ما نالوا من العلوم اللَّدُنية إلا باتِّباع الكتاب والسنة ، والزهد فيما سوى الله عز وجل ، والسلوك بالتقوى بين الشريعة المشروحة في الكُتُب الغزالية .



وقال رضي الله عنه : (فالإحياء) حازتْ عِلْم الشريعة ، وعِلْم الطريقة ، وعلم الحقيقة ، وعلم الفقه ، وعلم التصوف ، وجميع العلوم والأعمال مشروحة في كتاب (إحياء علوم الدين) .

❊❊❊

من كلام الإمام الحدّاد ، عن الشيخ عبدالله العيدروس : الإحياءُ مِغْناطيسُ القلوبِ . . يَجْذِبُها إلى علاّم الغيوب .

❊❊❊

كُتُب الإمام الغزالي

قال رضي الله عنه : وعليكَ بصحبة كُتُب الإمام الغزالي في الخلوة ، والسفر ، والحضور ، وفي كل حال .

وقال رضي الله عنه : لا تُفارِق مطالعة كتب الغزالي ، كل يوم وليلة ما استطعت ، قليلاً أو كثيراً ولو مسألة واحدة ، وخصوصاً إحياء علوم الدين ، والأربعين الأصل ، وبداية الهداية ، ومنهاج العابدين ، ومِن بعدهنَّ كُتُب اليافعي ، وعليكَ بأدعية الغزالي من بداية الهدية .

وقال رضي الله عنه : الخيرُ كلُّهُ في كُتُب الغزالي .

وقال رضي الله عنه : عليكَ بصحبة كتب الغزالي في الخلوة ، والسفر والحضر ، وفي كل يوم ، وفي كل حال لا تفارق مطالعة كتب الغزالي ، كل يوم وليلة ما استطعت .

وقال رضي الله عنه : الخير كله في طَلَب العلم النافع والعَمَل به ، والعِلْمُ النافع . . هو الموضوع في كتب الغزالي ، فعليك بها ، وخصوصاً بداية الهداية ، وإحياء علوم الدين ؛ فإنها تُعَرِّفُكَ بالعلم النافع ، وترغبك فيه ، وتُحَرِّزكَ من الشرِّ .وكم وَرَدَ في فضائل العلم ما لا يُحصى ،ونَظَرَةٌ إلى العالِم أَفَضَلُ مِن عبادة سنة .

وكم ذُكِرَ في العلم ، ولكنَّ العلمَ النافع ، مثل كتاب الإحياء والبداية وغيرهما مِن كُتُب الغزالي في الآخرة .

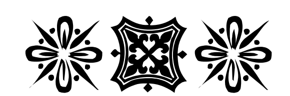
وقال رضي الله عنه : الخير كلُّهُ في كتب الغزالي . . احْرِصْ عليها ، فإنَّ عَزْمكَ بارِدٌ فاتِرٌ . . إلى متى تُسَوِّفُ بالعمل ، وإلى متى . . الموت قريب ، والقيامة قريب ، هذه علامات القيامة قد ظهرت ، وهي كثيرة جداً جداً جداً .

وقال رضي الله عنه : الخير كله في طلب العلم النافع والعَمَل به ، والعلم النافع هو الموضوع في كتب الغزالي ، فعليك بها ، وخصوصاً بداية الهداية ، وإحياء علوم الدين، فإنها تُعَرِّفُكَ بالعلم النافع، وتُرَغِّبُكَ فيه، وتُحَرِّزكَ من الشر .

وقال رضي الله عنه : ومن أَهْلِ الآخرةِ ومن جميع المسلمين الصالحين أَيَنما كانوا اطلب منهم الدعاء صغيرهم وكبيرهم ، ولا تَستَحقِر أحداً منهم ، وخاصة مَن قَرَأَ كُتُب الغزالي .

ومَن له في كُتُب الغزالي قِراءةٌ ومُذاكَرَةٌ ومَعرِفةٌ . . فالْتزمه كلَّ يوم ، أو يوماً بعد يوم .

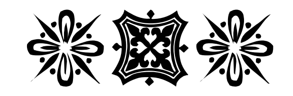
وقال رضي الله عنه : مَنْ أراد العِزَّ في الدنيا والآخرة ، فعليه بِعَمَلِ الرضاء المحَمَّدي ، أعني متابعة الكتاب والسنة ، والعمل الصالح بالتلاوة ، والمقام ، والنيَّة والصدق ، فما على كُتُب الغزالي مَزِيدٌ في شرح التقوى ، المُعَبَّرِ عنه بالإسم الأعظم .



وقال رضي الله عنه : مَن تَوَلَّع بالكتب الغزالية المحمّدّية ، وطال وُلُوعُهُ فيها ، وعَمِلَ بما فيه منها ، فهو علامة سعادته ، وبَذل إرادته ، وعلامة بُرَكَتِهِ في دِينِهِ ودنياه وآخرته ، بل تَسْري بَرَكَاتها في أهلِ بَلْدَتِهِ ، بل تَسْري في أهل زمانه .

وقال رضي الله عنه : غَفَرَ اللهُ لِمَنْ يَكْتُبُ كلامي في كُتُب الغزالي .

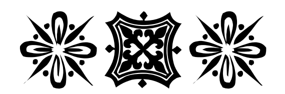
وقال رضي الله عنه : بَخٍ بَخٍ، بَخٍ بَخٍ، بَخٍ بَخٍ، بَخٍ بَخٍ، بَخٍ بَخٍ . لِمَنْ قرأ في كتب الغزالي ، وعمل بما فيها ، كُتُب الورع والزهد والتقوى ورضا الله ورضا رسوله .



وقال رضي الله عنه : بَخٍ بَخٍ بَخٍ بَخٍ . لِمَنْ أُولِعَ قلبه بمحبة كتب الغزالي ، في جميعِ عُمرِهِ .

وقال رضي الله عنه : بَخٍ بَخٍ بَخٍ بَخٍ . لِمَنْ اتَّبَعَ الكتاب والسنة ، وقَرَأَ كتابَ أبي حامد الغزالي .

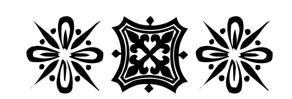
وقال رضي الله عنه : الجاهُ والرِّئاسة محبوبُ ومقصودُ المُتَصَوِّفَة المُدَّعون بغير محبَّةِ الكتب الغزالية ، واتِّباعها ، ومحبة أهل الدين ، ونصيحة المسلمين .



وقال رضي الله عنه : العلم النافع ، مثل كتاب الإحياء ، والبداية ، وغيرهما من كتب الغزالي في الآخرة .

وقال رضي الله عنه : عليك باتباع الشرع العلم والعمل ، والعقل والنقل ، والأخلاق الحميدة المشروحة في الكتب الغزالية .

وقال رضي الله عنه : اعلم يا أخي ؛ إنْ كُنتَ تَطْلُبَ الخَلاصَ لِنَفسِكَ ، فعليك بطلب العلم النافع ؛ فإنه القُطْبُ ، وعليه المَدَارُ ، والخيرُ كُلُّهُ في طلب العلم النافع والعمل به ، والعلم النافع : هو الموضوع في كتب الغزالي .



وقال رضي الله عنه : طَلَعَتْ سَحَابَةُ العِناياتِ الأزَلِّيَة ، مِن بَحْبُوحاتِ الحَضَراتِ القُدُسِيّة ، إلى المَعالي المَلَكوتِيَّة ، إلى فَضَاءِ السَّماواتِ الكَيْنونِيَّة ، العامِلَة بالكُتُب الغزالية ، وعَمِلَ بها وَلَدُ الرُّشَيْدِيَّة . [يعني نفسه رضي الله عنه ، و الرُّشَيْدِيَّة : هي أُمُّهُ العارفة مَرْيَمُ بِنْتُ أحمدٍ بِن محمَّدٍ بن أبي رُشَيْد] .

❋❋❋

وقال رضي الله عنه : كانَ السادةُ جميعُهم . . سُلوكُهُم على العِلْم ، والعَمَل بما في كُتُب الغزالي .

❋❋❋

وقال رضي الله عنه : ما نالوا [يعني الصالحين] ما نالوا . . إلا مِن بَرَكات المعاملات بِكُتُب الغزالي ، وخصوصاً (إحياء علوم الدين) .

وقال رضي الله عنه عن عَمِّهِ المِحْضار : ما نال كُلَّ شَيءٍ . . إلا مِنْ بَرَكات العِلْمِ ، والعَمَلِ بما في كُتُبِ الغزالي .



وصايا

قال رضي الله عنه : وأوصيك جداً جداً جداً . . بالبذل والسخاء في الدنيا ؛ فإن السَّخِيَّ قريب من الله تعالى ، ولكن أَخْفِهِ واستر به ؛ فإنَّ صَدَقَةَ السِّرِّ أفضل من صَدَقَةِ الظاهرِ بسبعين مرة ، إذا كان الظاهرُ لله .

وقال رضي الله عنه : أوصيك في نفسك ؛ فَمَالُكَ . . فتنةٌ عليك ، وأهلك وَوَلَدُكَ . . فتنةٌ عليك ، والخلق كلهم . . فتنةٌ عليك ، كلُّ هذه الفتن عليك ، وأنت غافل عن خاصتك ورضاء ربك ، ومُضَيِّعٌ أوقاتكَ كلها من حين تُصبح إلى حين تمسي ، وأوصيك بالخوف والحزن والإنكسار ، لا يفارقك إن أردت رضا الله ورسوله ، والخير

كله بالذلةِ والإنكسار ، وأوصيك ثُمَّ أوصيكَ بضبط أوقاتك ، فإن فيه الكنوز الباقية ، وما تَنفَعُكَ كُنوز الدنيا إذا مُتَّ !.

❋❋❋

وقال رضي الله عنه : احرص على صلاة الضحى في أول الوقت ، والذكر بعد الصبح إلى طلوع الشمس ، واحرص في الخرص ، وفي تحقيق الزكاة ، وتقليل الأكل ، وكُنْ مُعاشِرَ الأهل ، ولا تُأَدِّبْهُم في نقصانِ خَرِيفكَ ، وأَدِّبْهُم في نقصان دِينِكَ ودِينَهم ، واحرص على الذكر بالقلب واللسان . . ما انْشَرَحَ به صدرك بإخفاءِ صوتٍ . . احرصْ احرصْ احرصْ .

❋❋❋

وقال رضي الله عنه : واحرصْ على إحياء ما بين المغرب والعشاء ، إلا إذا كان في ذِكرِ الصالحين ، أو ذِكرِ عِلمٍ تَستَنفِعُ به أنتَ ، وإلا فلا تَخْتَتِم عَمَلَكَ بما يُسْخِطُ اللهُ من فضولِ كلامٍ وغِيبةٍ وغيرها . واحرصْ على القراءة في الليل والنهار .

❋❋❋

وقال رضي الله عنه : وعليكَ بصلاة عشرِ ركعات آخر الليل ، والفضل الكبير في صلاة عشرين ركعة بين المغرب والعشاء ، وصلاة الوتر إحدى عشر ركعة ، أو ثلاث ، ومن صام في كل شهر ثلاثة أيام ففيه شيءٌ عجيبٌ كثير .

وَمَن هَلَّلَ سبعين ألف مرة . . كانتْ له فِداءً مِنَ النَّار . وسبحان الله والحمد لله (مائة مرة) كل يوم .

وتصدَّق كل يوم بكسرة أو ماتيسّر من الطعام ، وإطعام الجائع ، وخُصَّ به القَرَابَة . وعليكَ بالإستغفار في الأسحار .

وعليكَ بالتصدُّق ، ولو بِقُرْصٍ . وعليكَ بقيام الليل ، وعليكَ بصوم الإثنين والخميس والجمعة . وعليكَ بالتهجد بالقرآن ، ومن استطاع يصلي قبل الفجر عشرَ ركعاتٍ طاعة ، ولو بقراءة الفاتحة . . فقد ذَكَرَ بعض الأولين : أن فيها غفران الذنوب ، ويذكر مائة مرة من (لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، يحيي ويميت ، وهو على كل شيء قدير) . ويكثِر في مدة عمره من الإستغفار ، والسُّكوت ، والبُعْد عن مخالطة الناس . . غايةً ونهايةً .

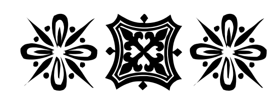
وقُلْ عندَ نَوْمِكَ بالليل . . ياكريم يارحيم (ألف مرة) ومِن الصلاة على النبي صلّى الله عليه وسلم (ألف مرة) على طهارة .

وركعتان في جوف الليل تُصلّيها . . كنز من كنوز الجنة .

وعليكَ بِنَقْلِ عقيدة اليافعي ، وعليكَ بِنَقْلِ ورْدِ اليافعي من الإرشاد ، وحِزبِ البحر للشّاذلي .

وقال رضي الله عنه : واجتهد في حياةِ القلب ، بالجوع والسهر والعزلةِ والصمت ، والفِكْر والطهارة والدوام .

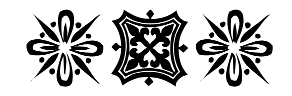
واجتهد في ضبط أعضائك ، احْفَظِ العينَ مِن النَّظَرِ إلى الحرام ، أو زِينة الدنيا ، واللِّسان إلى غير ذكر الله ، واليد والرجل ، والبطن من الشبع ، والسَّمعَ من الوَسْواس .



وقال رضي الله عنه : مَن حافظ على الصلوات الخمس في أولِ وقتها وافق رضا الله تعالى ورضا رسوله صلّى عليه وسلم ، ومن حافظَ على الضحى . . سَتَرَهُ الله ، وبارك في رزقه .

وقال رضي الله عنه : وعليك بِبِرِّ الوالدين ، احرصْ عليهما ، واطلبْ مرضاتهما ، وٱلْطُفْ بهما .

وقال رضي الله عنه : واحذر من السلاطين ، وكلُّ ما يُقَرِّبُ منهم ؛ فإنه الهلاك ، والنَّظَرُ إليهم سمٌّ قاتل ، والنَّظَرُ إلى جاهلٍ يُقسّي القلب ؛ كما أنَّ النَّظَرِ إلى كلِ عالمٍ يُخَشّعُ القلب ويُذَكِّرُ الآخرة .



وقال رضي الله عنه : واحذر من كَثَرَةِ الحِرص على الدنيا ، خَفِّفْ منها ؛ فإن تَرْكَها أفضل من مائةِ ألفِ درهمٍ ، ومائةِ ألفِ درهمٍ إلى ستمائةِ ألفٍ ، وهكذا في الحديث عن النبي صلّى الله عليه وسلم .

❋❋❋

وقال رضي الله عنه : والحذر الحذر . . من سَماع كلام الجهال ؛ فإنه سُمٌّ قاتلٌ مهلكٌ .

واحذر من مجالسة الوُلاة والظَّلَمة ، وَوُلاة هذا الزمان كلُّهم ظَلَمَةٌ ؛ فاحذر منهم ، ولا يَغُرُّكَ كلامهم ؛ فإن لهم في كلامهم دغائلَ ، وغوائلَ ، وآفاتٍ ما يعرفونها هُمْ أيضاً .

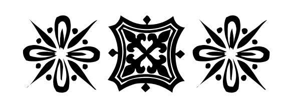
والحذر من مجالسة من يغتاب المسلمين ؛ فإن الغِيبَة أشدُّ من ثلاثٍ وثلاثينَ زَنْيَةٍ في الإسلام .

والحذر الحذر من مجالسة الأشرار ؛ فإن أَلسِنَتهم حُلْوَةٌ ،وأعمالهم قبيحةٌ مخالفةٌ ؛ فاحذر منهم .

واحذر تَخَوّفُ أَهْلَكَ حتى يعطونكَ حَقَّهُم .

واحذر من قضاء الحاجة تحت النخيل ، والأشجار المثمرة ، أو مُقابَلَة أو مُدابَرَةِ الشمس والقمر .

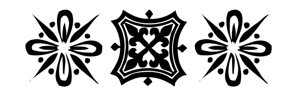
وقال رضي الله عنه : والحذر كل الحذر من مخالطة النساء والصبيان ، والعوام الغافلين عن العواقب ، من جميع الوجوه ، والحذر والحذر والحذر مِن استماعِ كلام النساء ، ونَظَرِ النساء ، ومعاشرة النساء جملة واحدة ، وفي هَجْرِهِنَّ كلُّ فائدةٍ . ولا تَقْصدْ في خلواتك إلا سلامة المسلمين من لسانِكَ ويَدِكَ وجميع شُرُورِكَ .



وقال رضي الله عنه : واحذر فقهاء الزمان . . الذين يَتَقَرَّبون إلى السُّلطان ، ويَظُنُّونَ أنَّ غَرَضهُم الخير ، وأنَّ مُرادَهُم نَفْعُ الناس ، كَذَبوا والله . . مامُرادُهم إلا طَلَبُ الجاهِ والحَسَدِ والنميمةِ ؛ فاحْذر .

وقال رضي الله عنه : احذرْ مجالسة النُّجوس ، وبيعِ الجواهر بالفلوس .

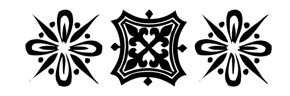
وقال رضي الله عنه : احذروا الكسل والفَتْرَة ، واحذروا كَثْرَة المخالطة ، وواظبوا على دوام الذكر في كل حال ، واتركوا ذِكْرَ الدنيا وأهلها .



وقال رضي الله عنه : أصل كُلِّ خيرٍ وبركةٍ . . التوبة من الذنوب ، والنَّدم على مامضى من العيوب ، والعزم على أن لا يعود إلى الذنوب ، والخروج من حقوق المسلمين .

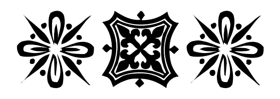
وقال رضي الله عنه : وأصلُ الخير وعمادهُ . . أَكْلُ الحلال ، وتَرْكُ الحرام ، وأساس الدين . . التوبة من الذنوب صغيرها وكبيرها .

وقال رضي الله عنه : مَن أراد أن يُشُمَّ حياةَ القلوب فعليه بترك الذنوب ، ومعالجة صفات الغيوب ، ثم اتباع الكتاب والسنة ، وتلاوة القرآن والعمل به ، ومطالعة كُتُب الغزالي والعمل بها .



حِكَمٌ

قال رضي الله عنه : ومَن سلَّمَ نَفْسَهُ للمولى. . جَعَلَ مُنْقَلَبَهُ إلى جَنَّةِ المأوى .



وقال رضي الله عنه : وعليك بالتَّشميرْ ، واتْرُكْ مُشابَهة الحميرْ ، وَ جُر نَفْسَكَ جَرِيرْ ، بقيام الليل ، وصيام الهَجِير .

الذِّكْرُ

وقال رضي الله عنه : الذِّكرُ على نوعين . . ذِكرُ اللِّسان ، ثم ذِكرُ القلب ، واعْلَمْ أنَّهُ أوَّل الطريق ، وهو الذهاب إلى الله تعالى ، وإنما مَبدؤها ذِكرُ اللِّسان ، ثم ذِكرُ القلب تَكَلُّفاً ، ثم ذِكْرُ القلب طَبْعاً ، ثم استيلاء المذكور على القلب طَبْعاً ، إنما الهدى بَعْدَهُ . .(الهُدَى هُدَى الله) .

قال العارفون رضي الله عنهم : وقد يُكثِرُ المُخْلِص مِن ذِكرِ الله تعالى ؛ فإذا أصابتهُ شجَّةٌ وسَقَطَ الدَّم . . كتبَ على الأرض (الله الله) .

ودوام الذِّكرِ بالقلب واللسان . . أوَّلُهُ تكلُّفٌ ، ثم يصير طَبْعاً ، ثم يصير اسْتِغْراقاً ، ثم يَصيرُ إلى الفَناء والفتوح .

واحرص على الذِّكرِ بالقلب واللسان ما انشرح به صدرك بإخفاءِ صوتٍ . . احرصْ احرصْ احرصْ ، ودوام الذِّكرِ : وهو ذِكرِ لا إله إلا الله . كما قال الشيخ سهل بن عبدالله التستري : إذا قلتَ لا إله إلا الله . . مُدَّ الكلمةَ ، وانْظُرْ إلى قِدَمِ الحقّ ، فَأَثْبِتْهُ وأَبْطِلْ ما سِواه .

❖❖❖

وقال رضي الله عنه : واعلم أن الذِّكرَ . . عُدَّة السائرين بالمقامات القلبيةِ إلى الله تعالى ، وعمدة الطائرين بالمقامات الروحانيَّة . . المعبَّرِ عنها بلطائفِ الأحوالِ والأنفاسِ إلى الوصولِ إلى الله عزَّ وجل .

ولايَصِلُ أَحَدٌ إلى الله إلا بِذِكرِ الله ؛ لأنه مِنْهُ بَدأَ وإليهِ يَعود ، بقوله تعالى (إِلَيهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الْطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الْصَالِحُ يَرْفَعُهُ) .

وإنَّ الذِّكرَ يُوصِلُ الذَّاكِرَ إلى المذكور ، بَلْ يَجْعَلُ الذَّاكِرَ . . مذكوراً بقوله تعالى (فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ) .

❋❋❋

وقال رضي الله عنه : والذِّكرُ على ثلاثة أقسام : ذِكرٌ بالأقوال ، وذِكرٌ بالأَعمال ، وذِكرٌ بالأحوال .

(فَاذْكُرُونِي) بالأقوال ، بِلَفْظِ الإستغفارِ عن العِصيان ؛ (أَذْكُرْكُمْ) بالرحمة والغفران ، بيانه قوله تعالى (وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ اللهُ) .

(فَاذْكُرُونِي) بإِعْمالِ الأركانِ مِن خُلُوصِ الإيمان ؛ (أَذْكُرْكُمْ) بحياةِ الجَنان ، ودخولِ الجِنان ، بيانه قوله تعالى (مَنْ عَمِلَ صَالِحَاً مِنْ ذَكَرٍ

أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) .

(فَاذْكُرُونِي) كثيراً بالأشباح والأرْواح . . (أَذْكُرْكُمْ) بالنجاح والفلاح ، بيانه قوله تعالى (وَاذْكُرُوا اللهَ كَثِيراً لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) .

(فَاذْكُرُونِي) بالأحوال : وهي الشوق والمحبة . . (أَذْكُرْكُمْ) بالقبول والقُرْبَة ، بيانه قوله ((مَن تَقَرَّبَ إليَّ شِبْراً . . تَقَرَّبْتُ إِليهِ ذِراعاً)) .

(فَاذْكُرُونِي) بالتضرع والإبتهال . . (أَذْكُرْكُمْ) بالفضل والإستقبال ، بيانه قوله تعالى ((وَمَن أَتاني يمشي . . تَلَقَّيْتُهُ هَرْوَلَةً)) .

(فَاذْكُرُونِي) بالتعظيم . . (أَذْكُرْكُمْ) بالتكريم .

(فَاذْكُرُونِي) ذكراً فانياً . . (أَذْكُرْكُمْ) ذكراً باقياً .

(فَاذْكُرُونِي) بصفاء السِّرِّ . . (أَذْكُرْكُمْ) بخالص السِّرِّ .

(فَاذْكُرُونِي) بِتَرْكِ الجَفَاء . . (أَذْكُرْكُمْ) بحفظِ الوفاء .

(فاذْكُرُونِي) بِتَرْكِ الخطأ . . (أَذْكُرْكُمْ) بأنواعِ العطاء .

(فَاذْكُرُونِي) مِن حَيثُ أنتم . . (أَذْكُرْكُمْ) مِن حَيثُ أنا .

(فَاذْكُرُونِي) ببذل الوجود والفناء . . (أَذْكُرْكُمْ) بنيل الشهود والبقاء وهذا حقيقةُ قوله تعالى ((وإنْ ذَكَرَني في نَفْسِهِ . . ذَكَرْتُهُ في نَفْسي)) . وهذا هو الذِّكرُ الحقيقي : الذي يجعل الذَّاكِرَ مذكوراً ، والمذكورِ ذاكِراً ، بل يكون الذَّاكِرُ ، والذِّكْرُ ، والمَذْكُورُ . . واحِداً ، كما قال تعالى (لِمَنِ المُلْكُ الْيَوْمَ للهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ) .

❋❋❋

وقال رضي الله عنه : لا إله إلا الله لها خاصية في تنوير الباطن ، وجَمْعِ الهمِّ إذا داوم عليها صادقٌ مُخْلِصٌ ، وهي مِن مواهب الحقِّ لهذه الأمَّة ، وفيها خاصية لهذه الأمَّة .

وعندَ العلماء العارفين : أنَّ عيسى بن مريم عليه السلام قال : ربِّ انبئني عن هذه الأمة المرحومة . . قال : (أمة محمد عليه الصلاة والسلام . . علماءٌ أخفياءٌ أتقياءٌ حلماءٌ أصفياءٌ حكماءٌ . . كأنهم أنبياء ، يَرْضَوْنَ مِني بالقليل مِن العطاء ، وأرضى منهم باليسيرِ مِن العَمَلِ ، وأُدْخِلُهم الجنَّةَ بلا إله إلا الله . يا عيسى ؛ هم أكثرُ سكَّان الجنَّة ؛ لأنهُ لَمْ تَذِل ألسُنُ قومٍ قطُّ كما ذلَّتْ ألسِنَتهم بلا إله إلا الله ، ولَمْ تَذِل رقابُ قومٍ قطُّ بالسجودِ كما ذلَّتْ رِقابهم) .

وعن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال : إن هذه الأمَّة مكتوبة في التوراة (يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومُبَشّرا ونذيراً ، وحِرْزا للمؤمنين ، وكَنزَا للأُمّيينَ ، أنتَ عبدي ورسولي ، سَمَّيْتُكَ المُتَوَكّل ، لَسْتَ بِفَظٍّ ولا غليظٍ ولا صخَّابٍ في الأسواق ، ولا تُجْزي بالسيئةِ السيئة ، ولكن تعفوا وتصفح . ولَنْ أَقْبضهُ حتى تُقامَ به المِلَّة العَوْجاء . . بأنْ يقولوا لا إله إلا الله ، ويَفْتَحوا به أَعْيُناً عُمْياً ، وآذاناً صُمَّاً ، وقُلُوباً غُلْفاً) .

فلا يزال العبد في خلوته يُرَدّدُ هذه الكلمة على لسانه ، مع مواطأة القلب ، حتى تَصيرَ الكلمةُ متأَصّلةً في القلب ، مُزيلةً لحديث النَّفْسِ ، ينوب معناها في القلبِ عن كل حديثِ النَّفْسِ ؛ فإذا استولت الكلمة

وَسَهُلَتْ على اللسان .. يَتَشرَّبها القلب ، فلو سَكَتَ اللسان .. لَمْ يَسْكت القلب .

❊❊❊

وقال رضي الله عنه : وعليك بالسهر ، ودوام الوضوء ، والذِّكر في الحركات والسَكَنات وفي جميع الحالات ، إلا في حالةٍ ذمَّها الشَّرعُ ، ويكون الذِّكرُ بالقلب عند الحالات المذمومة في الشَّرع .

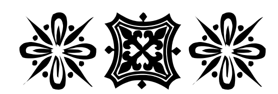
❊❊❊

وقال رضي الله عنه : ويكون في جميع حركاته . . ذاكراً بالقلب واللسان ، وعند المواضع القذرة بالقلب دون اللسان .

ومن فَعَلَ الخير ودَامَ على الطاعات . . أَنِسَ بِذِكْرِ اللهِ ، ومَن أَنِسَ بِذِكْرِهِ . . ماتَ على حُسنِ الخاتمةِ عندَ الموت .

وقال رضي الله عنه : وعليكَ بالسَهَرِ في الدِّينِ ، وتلاوةِ القرآنِ العظيم ، وذِكرِ ربِّ العالمين ، إلا في الأوقات التي نهى الشَّرعُ عنها ، فَبَعْدَ ذلك واظب على الذِّكرِ ، والذِّكرُ على كل حال ، أعني في جميع الحركات والسكنات ، إلا ما نهى الشَّرع عنه .

وعليك بالإطْراق عند الذِّكر ، والإفتراش أيضاً عند الذِّكر .



وقال رضي الله عنه : وعليكم بذكر الله في كل حال ، وفي كل حركة منكم ، وسكونٍ ، ونومٍ ويقظةٍ ، ودوام الوضوء ، وتركُ نَظَرِ كُلّ مخلوقٍ يُشْغِلُ القلبَ ، إلا اشتغالُ خيرٍ .

❋❋❋

وقال رضي الله عنه : وعليكَ بتعمير الأوقات في الليل والنهار .

❋❋❋

وقال رضي الله عنه : بَخٍ بَخٍ بَخٍ ، بَخٍ بَخٍ بَخٍ. . لِمَنْ قام الليل ، ولو بِعَشْرِ آيات من القرآن ، بصلاةِ أربعِ ركعاتٍ ، ووضوءٍ تامٍ .

❋❋❋

وقال رضي الله عنه : بَخٍ بَخٍ بَخٍ بَخٍ بَخٍ لِمَنْ طهَّر في جوف الليل وصلّى .

قال رضي الله عنه : وعليكَ بالصلاةِ على النبي صلّى الله عليه وسلم . . ليلة الجمعة ، ويوم الجمعة .

❋❋❋

وقال رضي الله عنه : ويُكثِرُ مِن الصلاة على النبي صلّى الله عليه وسلم ، وقراءة (قل هو الله أحد) خمسين مرة ليلة الجمعة ، ويوم الجمعة ، وفي الحديث ((من صلّى على النبي صلّى الله عليه وسلم مَرّةً ، صلّى الله عليه بها عشراً)) .

ويصلِّي على النبي صلّى الله عليه وسلم ليلة الجمعة . . (ألف مرة) ، أو (مائة مرة) ، ويقرأ (قل هو الله أحد) . . (خمسين مرة) ، وإنْ قَدرَ يُحْيِي ليلة الجمعة جميعها ، وإلا ما استطاع منها .

وعليك بكثْرة الصلاةِ على النبي صلّى الله عليه وسلم ليلة الجمعة إلى الفجر ، إنْ قَدرتَ فعليك ذلك .

بَخٍ بَخٍ بَخٍ بَخٍ. . لِمَنْ أكْثر الصلاةَ عليه في جميع عمره ، وليله ونهاره ، وعند انتباهه ويقظته .

وقال رضي الله عنه : وعليكَ بصوم الخميس والجمعة ، وإحياء ليلة الجمعة بالطيِّ على الماء ، أو على شيءٍ قليل .

وعليكَ بصومِ الإثنين والخميس والجمعة في كل أسبوع ، وإحياءِ ليلة الجمعة بتلاوة سورة الإخلاص ، والصلاة على النبي صلّى الله عليه وسلم .

وقال رضي الله عنه : وعليكَ بكثرة الصلاةِ على النبي صلّى الله عليه وسلم ليلة الجمعة ، ويوم الجمعة ، وقراءة سورة الكهف .

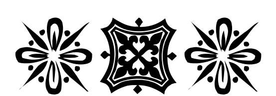
وقال رضي الله عنه : وقُلْ عند نومك بالليل . . ياكريم يارحيم (ألف مرة) ، ومن الصلاة على النبي صلّى الله عليه وسلم (ألف مرة) على طهارةٍ .

وقال رضي الله عنه : بَخٍ بَخٍ بَخٍ بَخٍ. . لِمَنْ تَدَبَّر شمائِلهُ ،وأَوَامرهُ .

بَخٍ بَخٍ بَخٍ بَخٍ. . لِمَنْ أحبَّهُ ، وأَحبَّ آله ، وأصحابه .

بَخٍ بَخٍ بَخٍ، بَخٍ بَخٍ بَخٍ. . لِمَنْ حجَّ بَيْت الحَرَام ، وزار قَبْرَ نَبَيِّهُ المُطَهَّر ، وتخايل صُورَتَهُ ، ودعا ورَكَعَ في الحرمين ، وفي رَوْضَتِهِ .

بَخٍ بَخٍ بَخٍ بَخٍ بَخٍ بَخٍ . لِمَنْ طُولَ ليله ونهاره يَعمَلُ ويعامله بأوامره ، وهل يجد إيماناً إلا بإتباع شرائعه ، كما قال الله تعالى .



النَّفْس

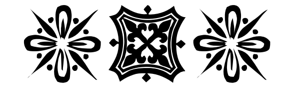
قال رضي الله عنه : وعليكَ بقهرِ نفسكَ . . ما استطعتَ ، عندَ الغضبِ والشهوة .

❃❃❃

وقال رضي الله عنه : والكنوز كلُّها في مخالفة النفس ، كما قال الله عز وجل (وَالْذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبلنا) : أي المعرفة بِنا .

❃❃❃

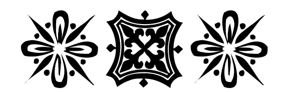
وقال رضي الله عنه : واعْرِفْ قَدْرَكَ ، وأَصْلكَ من قَطْرَةٍ قَذِرَة ، أَو نُطفَةٍ مَذِرَة ، وحامِلُ العَذِرَة ، وآخِرُكَ جيفة .



وقال رضي الله عنه : واعْلَم أنَّ النُّفوس إذا زرَعَ الإنسانُ فيها الشهوات . . ثَبَتَتْ أُصُولها ، فَبَعْدَ أنْ يَنقَطِع ذلك ، فَلَيسَ يبقى في القلب لا سِعَة ولا راحة .

وقال رضي الله عنه : وعليك بمحاسبة نفسكَ ، وخواطركَ الأوقات ، وأَشْعِرْ قلبكَ . . الحياءَ من الله .

وقال رضي الله عنه : عيوبُ النفس كثيرة ، وأعظمها . . إعجابُ المرءِ بما فَعَلَ من الطاعات .



وقال رضي الله عنه : وأقوى أركان الوصول إلى الله . . مخالفة النفس ، وأرفع الدرجات عند الله . . مخالفة النفس .

وعند العارفين دواءُ النفس . . مخالفتها ، وينبغي للطالبِ أن يخالف نفسه ، ولا يقبل منها شيئاً ، إلا ما وافق رضا الله تعالى .

وقال رضي الله عنه : وعليكَ بمحاسبة نفسك ، أعني لا تُضَيِّعُ أوقاتكَ وأنفاسكَ وساعاتكَ .

وقال رضي الله عنه : ويُحتَمَلُ أنَّ النَّفْسَ . . لَيسَتْ عَينُ الأخلاق والخِصال المذمومة ، بل هي لطيفة مُوْدَعَةٌ في هذا القالب ، وهي محل الأخلاق المذمومة .

وسُئِلَ المشايخ عن مداواة النفس ، فقالوا : (مداواتها . . مخالفتها وتزكيتها) ، ويريدون بالنفس : ما في العبدِ من الأخلاق ، والخصال الذميمة ، وأقبحها . . إعجابُها ، وتوهُمُها أنّ لها عند الله قدراً ، وعند الناس .

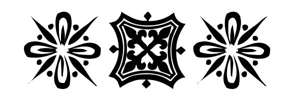
وقال رضي الله عنه : مَنْ حُرِمَ مطالعة كُتُبِ الغزالي . . اسْتَعجَبَ بِنَفسِهِ ، وما عَرَفَ قَدْرَه ، وغَفَلَ عن عيوبه ، واشْتَغَل بعيوب غَيره .

وقال رضي الله عنه : مَنْ حُرِمَ مطالعة كُتُبِ الغزالي . . فقد حُرِمَ مطالعة نَفْسِهِ ، وصِفاتِهِ ، وقُرُبَاتِ مقاماتِ سلوكِ الطريقِ إلى معارفِ توحيدِ ربِّهِ .

وقال رضي الله عنه : مَنْ حُرِمَ مطالعة الإحياء . .أُبْتُلِيَ بِنَفْسِهِ ، وجَهْلِهِ ، وَجهل بعدَ ذلك ربَّه .

وقال رضي الله عنه : فَعَلَيكَ بِطَلَب الخَلاصِ لنفْسِكَ ، ولا تُعَسّر على نَفْسِكَ ؛ فإن الله تعالى . . هو المعين ، واطلب العون من الله ، ثم من جميع المسلمين ، ويكفينا شرَّ نفوسنا .

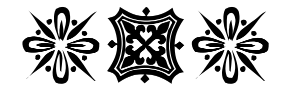
وقال رضي الله عنه : قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم : ((مَن عَرَفَ نَفسَهُ . . عَرَفَ ربَّهُ)) ، فَبأَفْعالِهِ فِيكَ . . تَعْرِفُهُ ، وبِنَقْضِهِ عزائِمَكَ . . تُوَحّدُهُ ، فِكْرُكَ فيكَ يَكْفيكَ .



الكتب

قال رضي الله عنه : وعليكَ بِرُبُعِ التنبيه ، أعني رُبُعِ العبادات مِنهُ لأبي إسحاق الشّيرازي ، وعليكَ بمطالعة الإرشاد لليافعي ، وعليكَ بكتاب الهداية ؛ ففيه الشفاء والدواء .

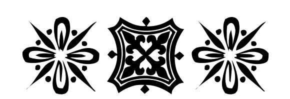
وقال رضي الله عنه : ينبغي للمُريد أن يُحصِّل شيئاً من العلوم من كتب الفقه ، مثل التَّنبيه لأبي اسحاق الشيرازي ، ومِنهاج النووي ، ومِن كُتُب السلوك . . كتب الغزالي ، كمنهاج العابدين ، والأربعين الأصل ، وإحياء علوم الدين ، ونشر المحاسن ، أو الإرشاد لليافعي ، لِيصِحَّ به اعتقاده وعبادته .



وقال رضي الله عنه : وعليك بمحبة الكتاب والسنة ، وكتب إحياء علوم الدين ، وكتب الغزالي ، ورياض الصالحين .

وقال رضي الله عنه : وعليكَ بِتَعَلُّمِ ورْدِ اليافعي ، وقراءةِ مختصر الفقيه عبدالله بافضل ، ومَنْ قَرَأَ مختصر عبدالله بن فضل ، ومختصر بن ظفر ، وأضافَ إليهما قراءةَ بداية الهداية . . فَقَدْ جَمَعَ بين عِلْمَي الشَّريعة والطريقة . نِعْمَ كتاب منهاج العابدين .

وقال رضي الله عنه : بَخٍ بَخٍ بَخٍ . . لِمَنْ قَرَأَ (مِنهاج الطالبين) . الطريقةُ ما كانَ في الدُّرَرِ والجواهرِ ، والأربعين الأصل للغزالي .



حُسْنِ الظَّنّ

قال رضي الله عنه : وعليكَ بِحُسنِ الظَّنّ في ذراري الصالحين ، وجميع آثارهم ، وتُربِهم ، ومساجدهم ، وزواياهم ، وربطهم وحَسِّنْ ظَنَّكَ بربك ، ونبيّكَ والأولياء .

❋❋❋

وقال رضي الله عنه : وعليك بِحُسْنِ الظَّنّ في ذراري الصالحين ، ولو شطوا ، واحترامهم ، وتعظيمهم ، وسَتْرِ عوراتهم .

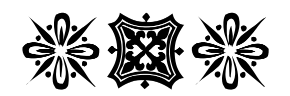
❋❋❋

وقال رضي الله عنه : وعليكَ بالشَّفَقَةِ على الأرامِلِ ، والأيتام ، والأطفال ، والشِّيبان ، وهجْران ذِكْرِ الظَّلَمة ، والتخلّي يوم الحَجِّ الأكبر في جبال تريم بالذِّكرِ والصوم ، وإخراج قسم الأضحية ، وحُسنُ

الظَّنّ باللهِ ، ثم رسول اللهِ صلّى الله عليه وسلم ، ثم بأولياء الله ، ثم المؤمنين .

وقال رضي الله عنه : وعليكَ بِتَرْكِ سوءِ الظَّنّ في المسلمين ، وحَسِّنِ الظَّنَّ فيهم بقلبكَ ، واهْجُرْ المُنْكَر ، واهْجُرُهُ بقلبكَ .

وقال رضي الله عنه : وعليكَ بِحُسنِ الظَّنّ في المُنْعِمِ . . ربّكَ وربّ كل شيء ، سلطان الأزلية عزَّ وَجَل ، وحسن الظَّنّ في رسوله صلّى الله عليه وسلم ، ثم في أولياءِ الله تعالى ، مع اتباع الكتاب والسنة .



وقال رضي الله عنه : تَذْكِرَةٌ مُبَارَكَةٌ ، ورِياضَةٌ لَطِيفَةٌ . . حُسنُ الظَّنّ والعقيدة ، وتُبْ إلى الله من جميع الذنوب والعيوب ، وتَعَوَّدِ الصمت ، والصيام ، ومقام الليل ، والتلاوة في كل حال ، إلا ما نهى الشرع عنه ، والإعتزال ، وغَضِّ البَصَرِ ، والطهارة .

❋❋❋

وقال رضي الله عنه : وأصلُ نورِ القلب ، وغنيتُهُ ، وحَياتُهُ . . حُسْنُ الظَّنّ في الله ، ثم في رسوله ، ثم في أوليائه ، ثم في المسلمين ، ثم كثرةُ الشكر لله .

❋❋❋

وقال رضي الله عنه : وعليكَ بحُسنُ الظَّنّ في الله ، وفي رسوله ، وفي أهل بيتِ رسول الله صلّى الله عليه وسلم .



وقال رضي الله عنه : والكمالُ : حُسنُ الظَّنّ في اللهِ ، ثم في رسول اللهِ ، ثم في أوليائه ، ثم في شَخْصٍ تَعتَمِدُهُ في قلبك للهِ وفي اللهِ .

وقال رضي الله عنه : عليكَ بحُسنُ الظَّنّ في كتابِ اللهِ العزيزِ ، ورحمتِهِ ، وفضلِهِ ، وغفرانِهِ ، وتجاوزِهِ ، وسترِهِ ، ولطفِهِ ، ورأفتِهِ ، وصبرِهِ على خلقِهِ ، وحِلمِهِ ، وإحسانِهِ إلى من قَرُبَ وبَعُدَ من المذنبين ، فسبحانه مِن سيدٍ ماجدٍ ، ما أكرمه ! ، ثم عليكِ بحُسنُ الظَّنّ والمتابعة لِنَبيِّهِ صلّى اللهُ عليه وسلم ، وأهلِ بيتِهِ ، وصحابتِهِ ، وعليكَ بحُسنُ الظَّنّ في أولياء اللهِ ، خاصةً وعامةً .

وقال رضي الله عنه : فقَوَاعِد السلوك : امتثال الأوامر الشرعية ، واجتناب النواهي الشرعية ، وحُسنُ الظَّنّ في الله ، ثم في رسوله ، ورسُلِه ، وكتبهِ ، وملائكته ، وأوليائه ، وسائر أهل الدين والمسلمين .

❋❋❋

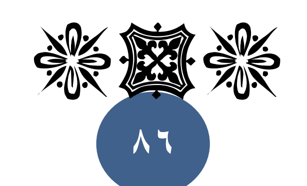
وقال رضي الله عنه : يا غلام ؛ بُنْيانُ الرياضة : الخلوة ، والقُربة ، والجوع ، والصمت ، والعزلةِ ، والذِّكر ، والسهر ، والتواضع ، والندم ، والإنكسار ، والخمول ، وحُسنُ الظَّنّ به ، وملائكته ، وكتبه ، ورسله ، وأوليائه ، بل جميع الأولياء ، ومَنْ ينتمي إليه ، وحُسنُ الظَّنّ في جميع المسلمين ، واشْتغالكَ بعيوب نَفْسِكَ ، والسَّخاء ، والرغبة في الطاعةِ ، وبُغض المعصية .



وقال رضي الله عنه : وعليكَ بحُسنُ الظَّنّ في الصالحين ، ومحبَّة مُحبِ مُحبّ مُحبِ مُحبّ مُحبّهم . وعليكَ بحُسنُ الظَّنّ في الصوفية أجمعين ، وذراريهم أجمعين .

وقال رضي الله عنه : وعليك بحُسنِ الظَّنّ في كل مؤمنٍ بالله ، فإنَّ كلّ مؤمن بالله . . وليٌّ لله .

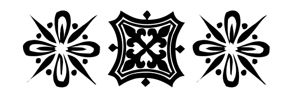
ولا يَصُدّنّكَ عَن حُسنُ الظَّنّ بالمؤمنين . . ما يَصدُرُ مِنهُم مِن حَسَدِ بعضهم بعضاً ، ومِنَ العداوةِ والبغضاءِ لأجل الدنيا ؛ فإنهم غيرُ معصومين مِن الذنوب والخطايا ، ولَعَلَّ لهم أعمالاً صالحة تُكَفّر تلكَ الذنوب (إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ) فَيَجْمَعُهُم الله برحمتِهِ في دارِ كرامتِهِ ، ولا يَدْخُل الجَنَّةَ إلا وليٌّ لله .



وقال رضي الله عنه : و أَحْسِنِ الظَّنَّ في السَّماعِ ، ولا تُكْثِر من مُباشَرَتِهِ ، فإنه يُخشَى مِنهُ مَوت القلبِ ، وحَياة النَّفسِ ، وغَلَبَة العيوبِ ، وَقِلّ واردات الغيوب .

وقال رضي الله عنه : والبُعد البُعد مِن الناس ؛ فإن الخير كلَّه في البُعدِ من الناس ، قال صلّى الله عليه وسلم : ((أَفْضَلُ المسلمينَ . . مَنْ سَلِمَ المسلمونَ مِن لسانهِ ويَدِهِ)) ، وأنْ لا يَظُنَّ بهم ظَنَّ سوءٍ . وسوء الظَّنّ بالمسلمين حرام ، فإذا بَعُدْتَ منهم . . سَلِموا منكَ ، وأنتَ منهم تَسْلَم .

وقال رضي الله عنه : بَخٍ بَخٍ بَخٍ بَخٍ . . لِمَنْ أَحْسَنَ الظَّنَّ في أوليائه.



الوقت

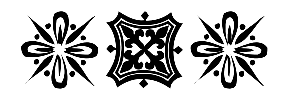
قال رضي الله عنه : اعلم أنَّ الكنوزَ اللّدُنيّة ، والأنوار المَلَكوتيّة ، وحَظِيرَةُ رَبّ العِزَّة في مَقْعَدِ صِدْقٍ ، وفي المَمْلَكَة الأبديّة : هِيَ مَدفونةٌ في توزيع الأوقات . . هو اللُّباب ، بل هو المُخ ، بل هو الجوهر الأبدي ، والكبريت الأحمر الذي لا يوجد في خزائن الدنيا ، إلا من وَفَّقَهُ اللهُ تعالى لَهُ .

وقال رضي الله عنه : ولكنَّ مُعْظَم أوقات الكنوز . . بين الظهر والعصر ، وبين المغرب والعشاء ، ونِصف الليل الأخير ، وبعد الصبح ، هؤلاء لا يكونُ فيهنّ كَسَلٌ ولا فَتْرةٌ أصلاً ، ولكنَّ أوَّل الليل بالتّلاوةِ مليحٌ جم ، وفيه سِرّ ، وكذلك آخر الليل كبريتٌ أحمرٌ ، إكسيرٌ غريبٌ لطيفٌ دقيقٌ لا يكاد يُوجَد .

وقال رضي الله عنه : وعليكَ بعمارةِ أوقاتكَ خصوصاً آخرَ الليل ، وبعد الصبح ، وبين المغرب وأطراف النهار .

وقال رضي الله عنه : وعليكَ بحفظ الأوقات ، مثل المغرب ، والعشاء ، وبعد الصبح ، وصلاة الضحى ، وصلاة الوتر ، وبترك الجلوس في الشوارع ، والسكوت مع هجران الغِيبَة والنميمة .

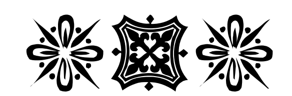
وقال رضي الله عنه : واحرصْ على صلاة الضحى ، والذِّكرِ بعد صلاة الصبح إلى طلوع الشمس .



وقال رضي الله عنه : أفضل الأوقات . . بين المغرب والعشاء ، وبعد الصبح ، والأيام المشهورة ، والأشهر الحرم ، وشَهر رمضان لُبُّ جميع الشهور .

وقال رضي الله عنه : وعليكَ بإحياءِ مابين العشائين بأربع ركعات ، تقرأ في كل ركعة بعد الفاتحة جُزْء ، أو بصلاةٍ غير هذه .

وقال رضي الله عنه : وعليكَ بصلاة الضحى ، والإشراق ، والرواتب بعد الفروض . وعليك بالجدِّ بالليل والنهار ، وبالإستغفار في الأسحار .

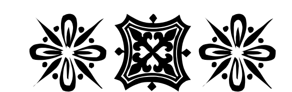


وقال رضي الله عنه : وعليكَ بمحاسبةِ نَفسِكَ ، أعني لا تُضيِّع أوقاتك وأنفاسك وساعاتك .

وقال رضي الله عنه : ومَن استطاعَ يُصلِّي قبل الفجر عشرَ ركعاتٍ طاعةً ، ولو بقراءة الفاتحة ، فقد ذكر بعض الأولين . . أنَّ فيها غُفران الذنوب .

ويذكر كل يوم مائة مرة (سبحان الله ، وبحمده) ، ومائة مرة (لا إله إلا الله ، وَحْدَهُ لا شَريكَ له ، له المُلْكُ وله الحَمدُ ، يُحيي ويُميتُ ، وهو على كل شيءٍ قدير) ، (ويُصلِّي على النبي صلّى الله عليه وسلم) ليلة الجمعة ألف مرة ، أو مائة مرة ، وهذا أقله. ويقرأ (قل هو الله أحد) خمسين مرة .

ومَن حافظَ على صلاة الضحى . . سَتَرَهُ الله وبَارَكَ في رِزقِهِ .

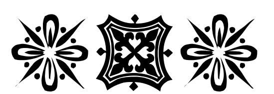


وقال رضي الله عنه : واحرصْ على إحياءِ ما بينَ المغرب والعشاء ، إلا إذا كانَ في ذِكرِ الصالحين ، أو ذِكْرُ عِلمٍ تَسْتَنْفِعُ به أنتَ ، وإلا فلا تختم عَمَلكَ بما يُسْخِطُ اللهُ ، مِن فضولِ كلامٍ وغيبةٍ وغيرها .

وقال رضي الله عنه : وأوصيكَ ثم أوصيكَ بضبطِ أوقاتكَ ، فإن فيها الكنوز الباقية ، وما تَنفَعُكَ كنوز الدنيا إذا مُتَّ !. وركعتان في جوف الليل تُصَلّيهِما . . كَنْزٌ مِن الكنوزِ في الجنة .

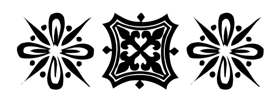
وقال رضي الله عنه : والأحسن في خلوةِ شهرِ رمضان . . في أكلِ ثُلُثا وَقْعَةٍ ، والدَّوامِ على التلاوة ، وثُلُثِهِ الأخير بكثرةِ الجوع ، وقيامِ كلِّ

الليل ، واعتكاف كلّ النهار ، وتركِ ذِكرِ ما سوى الله ، وطيِّ ليالي الوتر منه .



الإنكسار والإفتقار

قال رضي الله عنه : وعليكَ بالقناعةِ ، والذلِّ ، والخَسَاسَةِ لله تعالى ، وعليكَ بالإفتقار،والإنكسار ، وعليكَ بالإفتقار بين يدي الله تعالى في كل حال .



وقال رضي الله عنه : وعليكَ بالإفتقار بين يدي الله في كل حال ، وعلى كل حال ، ولاتَظُنَّ بنفسكَ خيراً ، واعْتَقِدْ في سائر المسلمين الخير .

وقال رضي الله عنه : وعليكَ بالإنكسار والذلة والإفتقار ، والتواضع لجميع خلقِ الله ، واعتقد أن الخلق كلَّهم خيرٌ وأعقلُ مِنكَ ،

وأوصيكَ بالخوف والحزن والإنكسار لا يفارقك إن أردت رضا الله ورسوله،والخير كلُّه بالذلة والإنكسار .

❊❊❊

وقال رضي الله عنه : وعليكَ بالنَّدامةِ والإنكسار والإفتقار ، والإشتغال بعيوبك ، ونسيان عيوب غَيرِكَ ، وقَيِّدْ حركاتك وسكناتك في دِينِك ودُنياك بمتابعة شَرْعِ نَبِيّكَ .

❊❊❊

وقال رضي الله عنه : وعليكَ بالبُغضِ للجاهِ ، والحُبِّ للخمولِ والضُّعفِ والفقرِ والمَسكَنَةِ، والذُّلّ للهِ ولرسولِهِ ، وأوليائهِ والصالحينَ ، والفقراء والمساكين .

وَتواضَعْ لجميع إخوانكَ ، واعْتَقِدْ أنَّهُم خَيرٌ مِنكَ ، ولا تُفَضّلْ نَفسكَ على أحدٍ أصلاً من المسلمين في قلبكَ . واعْرِفْ قَدرَكَ وأَصلكَ مِن قطرة قَذِرَةٍ ، أو نُطفَةٍ مَذِرَةٍ ، وحامِلُ العذِرَة ، وآخِرُكَ جيفَةٌ .

والسِّر . . في التواضع والإفتقار ، واحتمال الأذى ، والصبر على كل شيء .

وعليكَ بالتواضع لجميع الخلق ، ويكون قلبكَ حزيناً على ذنوبك ، وتقصيركَ في جميعِ ما أمرك الله به .

وعليكَ بالتواضع ، والتواضع : هو الخيرُ كله ، والكِبْرُ : هو الشَّرُّ كله ، وما تَعْرِفُ التواضع إلا بالعِلم،ولا يَنْفَعُ مع الكِبْرِ حَسَنَةٌ، ولا تَضُرُّ مع التواضعِ سَيِّئَةٌ .



وقال رضي الله عنه : ولا تَنْهَرْ مُسْلِماً ، ولا تُمَزِّقْهُ ، ولا تَبَغَضهُ حَتْمَاً ، واعْتَبِرْ في نفسك . واصْبِرْ على الذلِ يُعزّك اللهُ بِعِزِّهِ .

وعليكَ بالتواضع للفقراء ، والمساكين والعُميان ، والضعفاء والشيبان ، وأهل العلم والدِّينِ .

وقال رضي الله عنه : وعليكَ بالقناعة والضعف والمَسكَنة ، والندم والتوبة في الليل والنهار ، والركوع ، والسجود ، والإستغفار بالأسحار .

وقال رضي الله عنه : وعليك بِبِرِّ الوالدين ، وأقلُّ البِّرِ . . الكلامُ الطِّيِب ، والتواضع ، والإحتمال ، وأجلُّهُ . . الإمتثال ، وكثرة الإحسان .

وقال رضي الله عنه : بَخٍ بَخٍ بَخٍ . . لِمَنْ حَسّنَ خُلُقَهُ لأهلِهِ ، وقرابتِهِ ، وعبدِهِ ، ومَن يلوذ بِهِ ، ولكافةِ المسلمين .

❊❊❊

وقال رضي الله عنه : وعليكَ بالصبر ، والإحسان إلى من أساء إليك ، وكابِدْ نفسكَ ، وخالِف هواها ما استطعت . . غايةً ونهايةً.

❊❊❊

وقال رضي الله عنه : وأَدِّ حُقوقَ زَوْجَتكَ ، وَوَالِدَيكَ .

❊❊❊

وقال رضي الله عنه : وعليكَ بالتواضع لجميع المسلمين بقَلْبِكَ ، وقَالِبكَ للصالحين ، ولسانِك بالدعاء بالصلاح للظالمين ، والرحمة لسائر المسلمين ، البَرِّ وغيره .

وقال رضي الله عنه : وعليكَ بِبِرِّ الوالدين فهو القُرْبَة العظمى ، وبترك النوم ، والشرب والأكل .

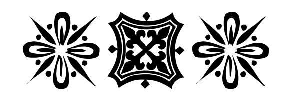


التواضع

قال رضي الله عنه : وعليكَ بالتواضع للفقراء والمساكين ، والعُمْيان والضعفاء والشّيبان ، وأهلِ العِلمِ والدّينِ .

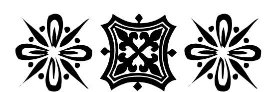
وعليكَ بالتواضع للهِ ، ولإخوانكَ الصالحين .

وقال رضي الله عنه : وعليكَ بالتواضع لجميع المسلمين بقَلْبِكَ ، وقَالَبِكَ للصالحين ، ولسانِكَ بالدُّعاء بالصَّلاحِ للظالمين ، والرَّحمة لسائر المسلمين . . البَرِّ وغيره .



قال رضي الله عنه : وعليكَ بِنَظَرِ مَن يذكِّرُكَ الخيرَ ، وطاعةَ اللهِ ، ومحبّة رسول الله صلّى عليه وسلم ، وأهل بيت رسول الله صلّى عليه وسلم ، وأولياء الله .

وعليكَ بصحبةِ مَن يَذْكُرُ الموتَ والآخرةَ والصالحين .



زيارة القبور

قال رضي الله عنه : وزيارة القبور على شَرْطِ الفِكرِ في أَكلِ الدُّودِ أَعيُنَهُم ، وأنوفَهُم ، ومحاسِنَهم ، وسائِرَ أعضائهم ، وتَغَيّرَهُم بالقَيْحِ والدَّمِ ، وارْتِكابُ الدّيدان في أبدانهم ، العَزيزُ مِنهُم والذَّليلُ ، والقَبيحُ مِنهُم والجميلُ .

❃❃❃

وقال رضي الله عنه : عليكَ بالتَّفَكُّرِ في أهل القبور ، وفيما مضى مِن عُمْرِكَ ، والموتُ أدنى مِن شِرَاكِ نَعْلِك .

❃❃❃

وقال رضي الله عنه : وعليكَ بالفِكرِ في جُثُث أهل القبور .

وعليكَ بزيارة القبور إذا لم تكنْ هناك فتنة .

وعليكَ بذِكْرِ الموت ، والتَّفَكُّرِ في الموت .

وعليكَ بذكر المُغْتَسَلِ ، والنَّعش ، وفي اللُّحود .

وقال رضي الله عنه : وزيارة التُّربة ، وأقله يوم الجمعة .

ومَن لا يَذكر الموتَ كلّ وقتٍ . . فهو بهيمة ، ومَن لا يَذكرُ الموتَ في كل يومٍ . . فهو غافل ، ومَن لا يُذكُر الموتَ في كل ساعةٍ . . فهو جاهل .

وقال رضي الله عنه : وعليكَ بِذِكرِ الموتِ ، والقبرِ وَوَحْشَتِهِ ، والمُغْتَسَلِ ، وآلَةِ الحَمْلِ [يعني حَمْلِ الميّت] .

وعليكَ بصحبة مَن يذْكُر الموت والآخرة ، والصالحين .

وعليكَ بزيارة التُرَبِ ، وحُبّ المساجدِ ، وحُبّ الصوفية والفقراء ، وذراري الصالحين ، والشفقة على المسلمين ، وتركِ مخالطة مُتَفَقّهَةِ العَصْرِ . الذين يرجّحون الجاه ، وأَخذِ المال مِن غيرِ حِلّه ، وكذا ذِكْرُ الموت في جميع أحوالك ، واجْعَلهُ بين عَيْنَيْكَ ، والقيامة تجاهَكَ ، والجوع حِرفَتَكَ ، والذِّكْر قماشكَ ، والسَّهَر في الخير مطلبكَ ، والصَّمت محبوبكَ ، والعزلة مقصودكَ .

ولا يكون فكرُكَ إلا في الموتِ والقبر والنار ، والذنوب والعيوب .

واستحضر الموت ، واذكر الموت ، واعْرِفْ قَدْرَكَ مِن تُرابٍ إلى تُراب .

❖❖❖

وقال رضي الله عنه : وعليكَ بزيارة التربة ، وعيادةِ المرضى ، ومخالطة الفقراء والمساكين .

وقال رضي الله عنه : وسُئِلَ بعضهم عن إقامته بالمقابر . . فقال :

أُجاوِرُ قوماً إنْ حَضَرْتُ لم يؤذوني ، وإنْ غبتُ لَمْ يغتابوني ! .

وقيل لآخرٍ : أينَ مأواك ؟ قال : في دارٍ يستوي فيها العزيزُ والذليل .

فقيل له : أينَ هذه الدار ؟

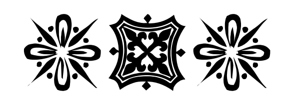
قال : المقابر !

قيل له : أما تَستَوْحِشُ في ظُلْمَةِ اللَّيل ؟

قال : إني أذكرُ ظُلمةَ اللَّحدِ ، ووَحشَةَ القبرِ ، فتُهَوِّنُ عليَّ ظُلمَةَ اللَّيل .

قيل : فَرُبَّما رَأَيتَ في المقابرِ شيئاً تنكره .

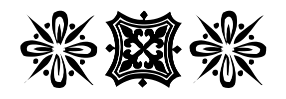
قال : رُبَّما ، ولكنْ في هولِ الآخرة ما يُشغِلُ عَن هولِ المقابر .



وقال رضي الله عنه : بَخٍ بَخٍ بَخٍ بَخٍ . . لِمَنْ فَكَّرَ في أصله ، وحقيقةِ نفسه ، وظاهره وباطنه ، وجِسمِهِ وما في بطنِهِ ، وجُثّتِهِ في قبرِهِ ، فَرَحِمَ اللهُ امرأً عَرَفَ قَدْرَهُ .

وقال رضي الله عنه : بَخٍ بَخٍ بَخٍ بَخٍ . . لِمَنْ جَعَلَ ذِكْرِ الموت نِصْبَ عَيْنِهِ ، وتلاوة القرآن وِرْدَهُ ، وخصوصاً في لَيلِهِ .

وقال رضي الله عنه : الخير كلُّ الخير ، بل أصلُ الزهد والفقر والخوف والرجاء ، وأَصْلُ كلِّ مقامٍ وبركةٍ . . في القبور والموت والموتى ، وباقي الأوقات بالتلاوة ومطالعة كتب الغزالي .



حُسْنُ الخُلُق

قال رضي الله عنه : علامة السعادة . . حُسْنُ الخُلُق .

وعلامة الإحسان . . حُسْنُ الخُلُق .

وعلامة العَمَل الصالح . . حُسْنُ الخُلُق .

وعلامة الرِّضا . . حُسْنُ الخُلُق .

وعلامة نور القلب . . حُسْنُ الخُلُق .

وحُسْنُ الخُلُق : هو حياةُ القلب .

وقال رضي الله عنه : وعليكَ بالصبر ، واحتمال الأذى لكل المسلمين .

وعليك بِبَسْطِ الوجهِ والبَشَاشةِ ، والتَّبَسُّمِ عند اللقاء .

وعليكَ بالتَّبَسُّمِ للكُلّ ، وكُنْ سخيّاً ، واهْجُرِ البُخْلَ والتبذير .

وقال رضي الله عنه : الخُلُق الحَسَن : أن تُحْسِنَ إلى مَن يؤذيكَ ، وتَرْحَمَ خَلْق اللهِ حتى عدوك ، وحتى الكلب ، وأقلُّ حُسن الخُلُق : احتمال الأذى ، وحسن الخُلُقِ . . نِصفُ الإيمان ، وعند أهل التصوف من زاد في حسن الخلق . . زاد في التصوف ، وينبغي لطالب الخير رَدُّ السَّلامِ على العدو ، والصَّديق ، ومُصالَحَةِ كلّ مسلمٍ ومؤمنٍ.

وقال رضي الله عنه : والأدبُ للهِ تَركُ كلّ حرام ومعصية ، وللصالحينَ تَركُ الإعتراض عليهم ، وللمسلمين سلامَتُهُم من لسانِهِ ويَدِهِ.

ولكن الأدبَ نصفُ الدين ، بل عند بعضهم الدينُ كلّه . وعليك بالتَّوَدُّدِ لكل مُسْلِمٍ ، والبَشَاشَةُ في وَجْهِهِ .

❋❋❋

وقال رضي الله عنه : والزوجة . . ارْفِقِ بها ، واحْمِلْ لها عَثْرَتها ، والمَمْلوك احْمِلْ لَهُ إنْ زلَّ أو قَصّرَ ، وأَحْسِن خُلُقَكَ مع هؤلاء خاصة ، ومع الخلق عامة ، فإن الخير في حُسن الخُلُق ، والشرَّ كلّه في سوء الخُلُق .

❋❋❋

وقال رضي الله عنه في الأدب : حقيقة الأدب : اجتماع خصالُ الخير .

والعبد بطاعته . . يَصِلُ إلى الجنة ، وبأدبه في طاعته . . يَصِلُ إلى الله تعالى .

قال بعض العارفين : أدب أهل الدنيا : في الفصاحة والبلاغة بحفظِ العلوم وأسماء الملوك وأشعار العرب ، وأدبُ أهل الآخرة : في رياضة النفوس ، وتأديب الجوارح ، وحِفظ الحدود ، وترك الشهوات ، وأهل الخصوصية أَدَبُهُم في طهارة القلوب ، ومراعاة الأسرار ، والوفاء بالعهود ، وحفظ الوقت ، وقلّة الإلتفات إلى الخواطر . وحُسنُ الأدبِ في مواقفِ الطَّلَبِ ، وأوقاتِ الحضورِ ، ومقامات القُرْب .

وقال رضي الله عنه : بَخٍ بَخٍ بَخٍ . . لِمَنْ حَسنَ خُلُقهُ لأهلِهِ ، وقرابتهِ ، وعبدهِ ، ومَن يَلُوذُ بهِ ، ولكافةِ المسلمين .

بَخٍ بَخٍ بَخٍ بَخٍ . . لِمَنْ صَبَرَ على إساءة الكُلِّ ، وعَبَدَ المولى بكلِّ كُلِّه ، وترك التّعلُّقَ بالكُلِّ .

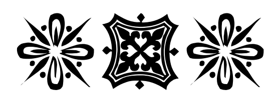
❊❊❊

وقال رضي الله عنه : أَحْسِن إلى من أساء إليك . . تَصِدْ خَيْرَ الدنيا والآخرة ، واقْتَدِ برسول الله صلّى الله عليه وسلم ، وأصحابه ، وأهل بيته ، وأوليائه العارفين ، والدليل في ذلك قوله عز وجل : (خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ) .

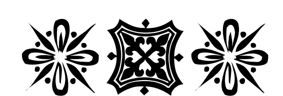
❊❊❊

وقال رضي الله عنه : وعليكَ بالتّأدبِ بالآدابِ الشّرعيةِ ، والتّخلُّقِ بالأخلاقِ النبويّةِ .

وعليكَ بالآداب ، والإحترام مع مشايخكَ ووالِدَيْكَ خصوصاً ، ومع غيرهم عموماً .

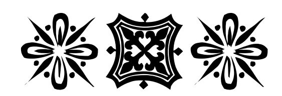


وقال رضي الله عنه : خُذْ آدابكَ مِن إحياء علوم الدين، ومِن كُتُب الغزالي .



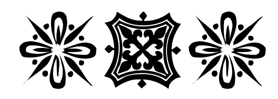
قال رضي الله عنه : وعليكَ بحِفظِ لسانكَ عن كل مؤمن ومسلم ، وخصوصاً الصالحين ؛ فإن غِيبَة المسلم هلاكُ قلبك ، وغِيبَة الصالح تصِلُ إلى ذُرِّيتكَ بَعدكِ .

وقال رضي الله عنه : وعلامة الشُّرور . . الإصرار على الغِيبَةِ ، والبغي ، والحقد ، والحسد ، والكِبرُ ، واتِّباع شَهوة الفرج ، وإفراط الغضب ، والبخل ، وسوء الظَّنّ بالآخرين ، مع الكِبر والإزداراء .



وقال رضي الله عنه : أَكثفُ الحجب بينكَ وبين اللهِ . . غِيبَةُ المسلم . وبَغْيُ المسلم على المسلم . . أعظم المصائب في الدين ، وفي الحديث ((الحسد يأكل الحسنات ، كما تأكل النّار الحَطَب)) ، ولا تطمع في رضا الحُسَّاد أصلاً ، لأن رضاهم لا يمكن .

وقال رضي الله عنه : وأَكثفُ الخصال الذميمة . . العُجُب مع محبة الدنيا ، وأظلم الظلمات . . الحسدُ والغِيبَة والنميمة . واتفقوا مشايخ الصوفية على النهيِّ عن مخالطة الأشرار وصحبة الفِرَق (الفَسَقَة) ومعاشرة النسوان .



وقال رضي الله عنه في الحسد والغِيبَةِ : فالحسد : أن يطلب الشخص زوالَ نعمةٍ كانت عند أحد من المسلمين ، والحسد أشدُّ شيءٍ يُبْعِدُ صاحِبَهُ عن الله ، لأنه لا يرضى بقضاءِ اللهِ تعالى ، وعند العارفين : (الحَسُود . . لا يَسُود) .

والغِيبَةُ : أن تذكر أخاك في غَيْبَتِهِ بما يكرهُ ، ولو كان فيه ، فإن لم يكن فيه . . فهو بُهْتان ، والبُهْتان أشدُّ مِن الغِيبَةِ ، وكلاهما لا يرتفعان بالتوبة ، بل التوبةُ أن يَسْتَحِلَّ منه، ولكن الإسْتِحلالَ بعد التوبةِ بشروطها، والإستغفار له والدعاء .

وقال رضي الله عنه : وعليكَ بترك الغيبة لكلّ مسلم حَتماً ، وجَزماً ، وعلوقاً بها ، فقد رُوِيَ عن ابن عباس رضي الله عنه: أن النبي صلّى الله عليه وسلم قال : ((إن الرِّبا . . اثنان

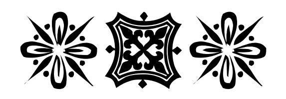
وسبعون باباً ، أهونها مثلُ من أتى أُمَّهُ في الإسلام ، ودرهمُ رِباً أشدُّ من ثلاثين زنْيَةٍ في الإسلام ، وأشدُّ الرِّبا ، وأربى الرِّبا . . انتهاكُ عِرْضِ المسلم ، وهتكُ حُرْمَتِهِ)) .رواه ابن أبي الدنيا ، والبيهقي ، والطبراني .

والحسد مقرون بِحُبِّ الجاهِ ، كلُّ مَن غَلَبَ عليه حُبّ الرئاساتِ . غَلَبَ عليه الحسد .

والخير كلّه في الصمت ، وترك الغيبة . . مملكةٌ ، وترك النميمة . . سلطنة .

وحُسن الظَّنّ . . ولايةٌ ، وذكر الله . . حالةٌ ، ومجالسةِ من يذكر اللهَ . . مكاشفة .

وعليك بترك الغيبة واللهو ، خصوصاً وأنت تُسَبِّحُ بالمسبحة .



وقال رضي الله عنه : والحذر الحذر . . من مجالسة من يغتاب المسلمين ، فإن الغِيبَة أشدُّ من ثلاثٍ وثلاثين زَنْيَة في الإسلام ، والهرب الهرب . . من سماع كلام الناس بعضهم في بعض . وعليك بمجانبة أهل الغِيبَة والنميمة ، واللغو ، وأهل الحسد على الدنيا، وحب الجاه ، والخبث في القلب (واهْجُرُهُمْ هَجْرًا جَمِيلاً) بحُسنِ عبارةٍ .

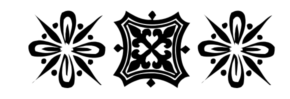
وقال رضي الله عنه : والحذر الحذر . . من مجالسة الأشرار ؛ فإن أَلسِنَتَهُم حُلوةٌ ، وأعمالَهُم قبيحةٌ مخالِفَةٌ ؛ فاحذر منهم ، والهرب الهرب . . من سماع كلام الناسِ بعضهم في بعضٍ .

وقال رضي الله عنه : وجميع خيرات الدنيا والآخرة . . في حفظ اللسان من كل غِيبَةٍ ، وكُلِّ ما ذمّهُ الكتاب والسنة .

وقال رضي الله عنه : وعليكَ بِقِلّ الكلام ، والصمت ، والهرب من سماع كلام الناس بعضهم في بعض ، في هذا الزمان النَّكِدِ .

وعليك بترك الغِيبَة ، واللهو ، خصوصاً وأنت تُسَبِحُ بالمسبحة .

وقال رضي الله عنه : وعليكَ بالصمت ، والعزلة ، إلا في صلاة الجماعة ، أو واجِبُ الجمعةِ، أو مذاكرة عِلمُ الغزالي ، أو حكاية الصالحين ، أو ذكر اجماع .



الشيخ

قال رضي الله عنه : ولْيقلّد شيخاً في سلوكِ طريقِ الحقّ ؛ فإنَّ مَنْ لا شَيخَ له . . شَيْخُهُ الشَّيطان .

ولْيُعرِضْ على شيخهِ ما يجري في خاطره ، وما يَرى في نومه ، لِيَميزَ له الخاطر الرحماني من الخاطر الشيطاني .

ويَشْرَحُ له المقامات ، وعُلُومها ، والعَمَل بما فيها ، وأَوَّلُها مقام التوبة.

وقال رضي الله عنه . . في حِفظِ قلوبِ المشايخِ ، وتَرك الخلافِ عليهم : لازمٌ على المُريد بحفظ القلب ، قلبِ شيخهِ ، وترك الإعتراض عليه ، وحمْلِهِ وأفعاله وأقواله على وجهٍ جميل ، فمَن صَحِبَ شيخاً ثم اعترض عليه بقلبه . . فقَد نَقَضَ عَهدَ الصحبةِ ، ووَجَبَتْ عليه التوبة .

وقال العارفون : مَن قال لأستاذه وَشَيخِهِ : لِمَ ؟ لَمْ يُفلِح .

ومن صَحِبَ شيخاً فوقه في المرتبة ، فَأَدَبُهُ تَرْكُ الإعتراض ، وحَمْلِ مايبدو منه على وجهٍ جميل .

❊❊❊

وقال رضي الله عنه في تَعَيُّنِ الشيخ للسلوك : وهذا لا يُمكِنُ إلا بقصدِ شيخٍ ، عالمٍ ، عارفٍ ، سالكٍ ، مجذوبٍ ، واصلٍ محبوبٍ ، واصلٍ ، مَوْصُولٍ ، عارفٍ بالنقل والعقل ، عارفٍ بالله وبنفسه ، حاضرٍ غائبٍ في الخَلَوات ، والجَلَوات بقلبه في عالمِ الشهادةِ والغيوب .

❊❊❊

وقال رضي الله عنه : ولا ينظر إلى شيخه إلا بعين الرضا حتماً ، ولا ينظر إلى المسلمين ، وسائر المؤمنين إلا بعين الرضا ، وحسن الظَّنّ

، ويكون له شيخ يعرف في العقل والنقل ، ذو بصيرة ، وفراسة صادقة بعيوب النفس .

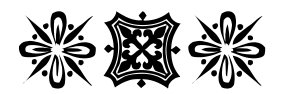
وقال رضي الله عنه : وعليكَ بترك المعارضة ، أعني معارضة المشايخ ، وحفظ الأدب والحرمة بالقلوب ، ونَظَرِهم بعينِ الرِّضا ، ونَظَرِ نفسِكَ بعينِ السَّخَطِ ، وَزِنْ حركاتك ، وسكناتكَ بالقوانين الشرعية الموافقة للشرع والعقل .

وعليك بمحبة مشايخك العارفين المحققين ، والفقهاء الزاهدين العاملين.

وقال رضي الله عنه : وعليكَ بتقليد الغزالي في جميع معاملاتك ، واعتمد شيخاً في قلبك . . حيًّاً أو مَيِّتاً ، الذي ترغب في اعتقادهِ وحُبِّهِ وتعظيمهِ ، وحُرمَتِهِ ، وتَبْذُلَ في حُبِّه عِرْضَكَ ، ومالَكَ .

وقال رضي الله عنه : ولا تَحْضُرِ السَّماعَ إلا بحضورِ شيخٍ ، أو سماعٍ خالٍ عما حرّم الله ، أعني الآداب المشهورة .

وقال رضي الله عنه : وعليكَ بالآداب ، والإحترام مع مشايخك ، ووالِديْكَ خصوصاً ، ومع غيرهم عموماً .

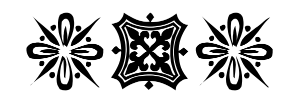


المساجد

قال رضي الله عنه : وعليك بِحُرمة المساجد ، وترك ذِكْرِ الدنيا فيها خصوصاً ، وفي غيرها عموماً . . بتعظيمِ شعائر الله ، وتَفخِيمِ حُرُماتِه .

وقال رضي الله عنه : بَخٍ بَخٍ بَخٍ بَخ . . لِمَنْ جَعَلَ المسجد مَنْزِلَهُ إلى دخول قَبرِه .

وقال رضي الله عنه : بَخٍ بَخٍ بَخٍ بَخ . . لِمَنْ اعتكف في بيوتِ الله . . على تلاوة كلامِ الله ، وذِكرِه .



وقال رضي الله عنه : وعليك بالإعتكاف في المساجد المهجورة .

❊❊❊

وقال رضي الله عنه : وعليك إن استطعت بالإعتكاف في المسجد ، خصوصاً يَومَ صَومكَ ، والتلاوة اجعلها كلامَك يوم صومك واعتكافك ، واجعل خَلوَتَكَ المسجد إن كنتَ وَحْدَكَ أو في جماعة .

❊❊❊

وقال رضي الله عنه : بَخٍ بَخٍ بَخٍ بَخ . . لِمَنْ اعتكف في بيوت الله على تلاوة كلام الله وذِكرِه .

❊❊❊

صيغة : الطريقة العيدروسية الكبرى عن الحبيب عبدالله بن عيدروس بن علوي العيدروس عن والده بسنده إلى سيدنا العيدروس الأكبر وهي : لا إله إلا الله محمد رسول الله (ثلاثا) يستحضر عند نطقه بالأولى : أخذه عن سيدنا العيدروس الأكبر ، وعند نطقه بالثانية : أخذه عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وعند نطقه بالثالثة : أخذه عن الحق جل وعلا .

ثم يأتي (بثلاث مئة وستين مرّة) من قول (لا إله إلا الله) يستحضر في المائة الأول : (لا معبود إلا الله) ، وفي المائة الثانية : (لا مقصود إلا الله) ، وفي المائة الثالثة : (لا موجود إلا الله) ، وفي السّتين : لا مشهود إلا الله .

ثم يقول : لا إله إلا الله محمد رسول الله (ثلاث مرّات) مستحضراً في أوّلهن أخذه عن الشيخ العيدروس ، وفي الثانية أخذه عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وفي الثالثة أخذه عن الحق جل وعلا ، ثم بعد ذلك كلّه يمكث ساعة يترقّب ما يرد عليه من الواردات .

❋❋❋

صيغة اخرى : عن الحبيب أبي بكر بن عبدالرحمن بن عبدالله بن حسين بن طاهر : وهي أن تصلِّ ركعتين ، وتُرَتِّب الفاتحة للشيخ عبدالله بن أبي بكر العيدروس ، وَوَلَدُهُ أبي بكر العدني ، وللشيخ المُجيز ، ثم تَتَطَيْلَس ، وتَبتَدي في الطريقة ، وهي هذه :

لا إله إلا الله (٤٠٠) لا إله إلا الله ، (٢٠٠) اللهْ بتسكين الهاء (١٠٠) اللهُ برفع الهاء (١٠٠) ، ياهو (١٠٠) هو (٣٠٠) .

اهـ .



صيغة اخرى : من المأثور عن سيدنا القطب عبدالله بن أبي بكر العيدروس الذّكر الذي من خواصه جلى ران القلب وصدأه كما شهد لذلك قول سيدنا أبي بكر العدني العيدروس بقوله في بعض قصائده :

وذكر العيدروس القطب أجلى ** عن القلب الصدا للصادقينا

وهو أعني الذّكر قول لا إله إلا الله ثم الله الله ثم هو هو لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم . يأتي المريد من كل ذكر من الأذكار المارّة باثنا عشرة ألف مرّة وذلك مع ابتدائه دخوله في الطريقة ثم يرتّب على نفسه عددا بحسب طاقته وله ثلاث حالات : حالة كمال فيرتّب على نفسه بثنتي عشرة ألف ((١٢٠٠٠)) من كل ذكر ، وحالة وسط فيرتّب على نفسه مائة وعشرين مرّة عدد ((١٢٠)) من كل ذكر ، وادنى الكمال باثنتي عشرة مرّة ((١٢)) من كل ذكر

دبر كل صلاة مفروضة وهو متطهر مستقبلا للقبلة ، ثم بعد استكمال العدد المذكور من الأذكار المارّة فيأتي بعد ذلك بالدعاء المشهور لشيخ الطريقة أعني به سيدنا عبدالله بن أبي بكر العيدورس وهو ((اللهم)) ثبّت علمها في قلبي واغفر لي ذنبي واغفر للمؤمنين والمؤمنات والحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ((اللهم)) حققني بحقائقها ورقائقها ودقائقها ، أحيني عليها يا حي وأمتني عليها يا مميت وابعثني عليها يا باعث إنك على كل شيء قدير وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين .

❋❋❋

صيغة اخرى : قراءة ذكر الطريقة العيدروسية بعد كل فريضة من الصلوات الخمس وهو : ((لا إله إلا الله)) (اثني عشر مرّة) ((الله)) (١٢ مرّه) من غير ياء النّداء ، ((هُوْ)) (١٢ مرّه)

بسكون الواو ، ويقول قبل هذا الذكر : ((اشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله)) (١٢ مرّه) .

عن الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي إجازةً و (٣ مرّات) عن الحبيب الأدعج علي بن سالم بن أحمد ابن الشيخ ابي بكر بن سالم ، إجازة أيضا .

صيغة اخرى : الطريقة العيدروسية المختصرة : يؤتى بكلمة الجلالة (الله) بالّتحريك ، ثم بالشهادتين بعدها ثلاثا ، وبعد الأخيرة : صلّى الله عليه وسلم .

فوائـد

فائدة : عن سيدنا عبدالله بن أبي بكر العيدروس ، أنَّ مَن كَتَب اسم النبي صلّى الله عليه وسلم ، بصيغة : محمد رسول الله ، أحمد رسول الله ، كل اسمٍ ٢٥ مرة ، بعد صلاة الجمعة ، في بطاقة ، وحَمَلَها معه . . رَزَقه الله تعالى قوة على الطاعة ، ومعونةً على البِّر ، وكَفَاهُ هَمَزات الشياطين ، وإنِ اسْتدام النَّظَرَ إلى تلك البطاقة كل يوم عند طلوع الشمس ، وهو يُصلي على النبي صلّى الله عليه وسلم كَثُرَة رؤيته له ، وَيسَّرَ الله تعالى عليه في يومه ذلك أسباب السعادة ، وذلك بحسب القبول ، وعقْدِ النيَّة ، وصفاء الباطن .



وذكر سيدنا العيدروس الأكبر نفع الله به : الإسم الأعظم في قراءة (سَلَامٌ قَوْلاً مِن رَّبٍّ رَّحِيمٍ) ألف مرة .

❊❊❊

فائدة : عزيمة للحُمى . . يُكْتَبُ في ثلاث ورقات ، في الأولى : يزول ، وفي الثانية : الزوال ، وفي الثالثة : ياعَيْدَروس . يُدخَّنُ بها المحموم ، أي بواحدة منهن ، ثم إن عادها أتت يُدَخَّنُ بالثانية ، وهكذا بالثالثة عند ابتداء الحمى ، وأيضاً يُكتب لها في ورقة ، أو في إناء (بسم الله يزول الزوال ياعيدروس) وتُشرب بعد المَحْوِ . اهـ. عن الحبيب علي بن عبدالرحمن المشهور .

❊❊❊

فائدة : لتحصيل الضائع والمسروق ولأي شيء كان بأن يقرأ الإنسان الفاتحة بالخصوص لسيدنا قطب الملأ : عبدالله بن أبي بكر العيدروس وأصوله وفروعه بنيّة حصول ذلك الشيء أو أي نيّة أرادها ، ثم يقبض بيديه قبضة من السّبحة ثم يقول : ((بسم الله)) ويحط واحدة من المقبوض منها ، ثم يقول : ((الحمد لله)) ويحط أخرى ، وهكذا حتى ينتهي ما قبضه من حب السّبحة ، فإن انتهى العدد بقول : ((بسم الله)) فذلك الشيء محفوظ ، أو بقوله : ((الحمد لله)) فبالعكس ، وإن كرر ذلك العمل ثلاث مرات فلا بأس والعبرة بالأكثر .

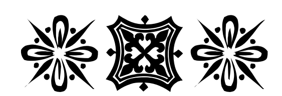
فإذا أراد أن يعلم المسروق أو الضائع في الدار او خارجه أو مع ذكر او أنثى أو في هذه البلدة أو غيرها فليستأنف العمل المذكور يتبيّن له المطلوب ان شاء الله .

فائـدة : قراءة سورة ((الهاكم التكاثر)) عند سيدنا العيدروس للفتوح . كان فتوح سيدنا العيدروس فيها ويحب قراءتها .

فائدة : من لبس ثوبه مقلوب من غير اختيار ولا علم وأراد ابداله فيرتّب الفاتحة لسيدنا عبدالله بن أبي بكر العيدروس مع ابدال الثّوب مجرّب لاستلام هدية او قضاء حاجة والله اعلم .

فائدة : كان سيدنا العيدروس كثيرا ما يردّد :

ألا يا الله بنظره من العين الرحيمة ** تداوي كل ما بي من أمراض سقيمه



فائدة : دعاء الفتح لشيخ الطريقة سيدنا عبدالله العيدروس وهو هذا : اشرق نور الله وتوكّلت على الله وفوّضت أمري إلى الله ما شاء الله كان وما لم يشاء لم يكن ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم تحصّنت بالله وبخفي لطف الله وبلطيف صنع الله وبجميل ستر الله وبعظيم ذكر الله وبقوة سلطان الله دخلت في كنف الله واستجرت برسول الله سيدنا محمد بن عبدالله وبريت من حولي وقوتي وتحصّنت بحول الله وقوته ، اللهم استرنا بسترك في الدنيا والآخرة واحجبنا عن القوم الظالمين (سبعا) .

فائدة : دعاء طلب الإقالة لسيدنا عبدالله العيدروس وهو هذا :

اللهم إني اسألك ما لا استوجبه من تفريج الغم وما لا استحقه من تنفيس الهم مستقيلا بك واثقا مولاي بك اللهم فامنن بالفرج وتطوّل

علي بالمخرج ودلّني برأفتك على سمت المنهج وازحني عن الطريق الاعوج وخلّصني اللهم من سجن الكرب بإقالتك واطلق اسري برحمتك وتطوّل علي برضوانك وجد علي باحسانك يا دائم المعروف يا باسط الرزق يا حاضراً ليس بغائب يا ملتجأ عند الشدائد يا الله يا رب (ثلاثا) .

فائدة : هذا تحصين لسيدنا عبدالله بن ابي بكر العيدروس نفعنا الله به : بسم الله الرحمن الرحيم اللهم إني وأولادي وأهلي ومالي وما تحوط شفقة قلبي عليه بالرقة اصبحنا وديعة عندك يا من لا تضيع عنده الودائع احفظني واودلاي واهلي ومالي وما تحوط به شفقة قلبي عليه بالرقة من شر البرية اجمعين ومن شر الجن والانس ومن شر كل دابة انت آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم ، اللهم إني اعوذ بك

واعيذ بك من جميع الاوجاع والامراض والاسقام والالام والافات والعاهات والحميات والبليات وبليات الدنيا والاخرة يا ارحم الراحمين واعيذ نفسي واهلي واولادي ان يموت احدنا قتيلا او غريقا او مهدوما او مترديا او فجاءة او على غرة او على غفلة او لديغا او حريقا ، اللهم احينا حياة طيّبة وإذا توفّيتنا توفّنا وانت راض عنا واحجبنا عما يؤذينا في ديننا ودنيانا واخرتنا وحل بيننا وبينه وانصرنا على عدوّك وعدوّنا وتولّنا برضاك يا ارحم الراحمين امتنعنا بقدرة الله واحتجبنا بعزة الله واعتصمنا بجبروت الله ودفعت عني وعنهم السوء بألف ألف لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم تحصّنت علي وعليهم بالله ذي العزة والجبروت وتوكلنا على الحي الذي لا يموت ودخلنا الجميع في حرزا لله وفي حفظ الله وفي رعاية الله وفي امان الله وفي كنف الله واستجرنا بسيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وبأنبياء الله وبأولياء الله

وبصالحي الجن والانس من عباد الله من شر البرية اجمعين ومن شر الجن والانس ومن شر كل دابة انت اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم بـ (كهيعص) كفايتنا كُفينا (٣) وبـ (حمعسق) حمايتنا حُمينا (٣) (فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم) ادفع عنا الشر بلا إله الا الله محمد رسول الله (١٢) اللهم انمنا على فراش رحمتك واحرسنا بحارس حفظك وصونك واجلسنا على سرير العظمة متوّجين بتاج البها وردنا برداء الهيبة واضرب علينا سرادقات الحفظ وانشر علينا لواء العز واملاء بواطننا خشية ورحمة وظواهرنا عظمة وهيبة وملّكني ناصية كل جبار عنيد وشيطان مريد واعصمنا من الخطاء والزلل وايّدنا في القول والعمل آمين اللهم آمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

الفهرس

قائمة المحتويات

الصفحة

تم الكتاب بحمد الله وتوفيقه

جمع وترتيب

علي بن طاهر بن علي العيدروس